الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس

كلية الأدب العربي و الفنون

تخصص بلاغة عربية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآداب

الدلالة الصوتية و الصرفية
في سورة يوسف

تحت إشراف:

د. بن دحان عبد الوهاب

- **من إعداد الطالبة :**

حدوش جهيدة

السنة الجامعية : 2016- 2017

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَانِ ٱلرَّحِيمِ

خطة البحث

الدلالة الصوتية و الصرفية في سورة "يوسف "

المقدمة

مدخل

الفصل الأول: الدلالة الصوتية .

المبحث الأول: الفاصلة أنواعها وأهميتها .

المبحث الثاني:التنغيم وظائفه والدلالية و التركيبية .

المبحث الثالث : الوفق أنواعه وأهميته.

المبحث الرابع: حكاية الصوت .

الفصل الثاني: الدلالة الصرفية

المبحث الأول : الظواهر الصرفية (فصيلة الجسنر).

المبحث الثاني فصيلة العدد (الأفراد، التثنية، الجمع) .

المبحث الثالث:فصيلة الفعل (من حيث الزمن ، التعدي ، اللزوم).

المبحث الرابع : النقل أو الإنابة .

خاتـمة

قائمة المـراجع

كلــمة شكــر

الحمد لله الذي أنار لي درب العلم و المعرفة وأعانني ووفقني على إنجاز هذا العمل .

أولا وقبل كل شيء أتوجه بجزيل الشكر و الامتنان إلى والدي أطال الله في عمرهما وإلى أستاذي المشرف بن دحان عبد الوهاب الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة حول الموضوع وأرائه السديدة التي كانت عونا لنا في إتمام البحث كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر لأعضاء اللجنة المناقشة على ما سوف يقدمونه من توجيهات وملاحظات ، وإلى كل أساتذة كلية الأدب و الفنون .

إهـــداء

قال الله تعالى :

(وقضيى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالولدين إحسانا)

إلى من أعزهما الله ورفع قدرهما ....من كان سنداي في هذه الحياة

من أفاض علي من حنانهما حتى ارتويت ....من زرعا بسمتي ومسحا دمعتي أبي وأمي حفظهما الله وأطال في عمرهما .

إلى من شاركوني الحياة بأفراحها وأحزانها إخوتي الأعزاء : شريف ، بن ذهيبة ، نادية ، ليلى ، صوفية ، سليمة ، حفيظة ، فاطمة ، فتيحة .

وإلى كل من يحمل لقب حدوش

إلى زوجي العزيز بوقاسم عبد القادر

وإلى رفيقتا دربي أسيا مبربش و لزرق حنان

إلى كل من علمني حرفا أساتذتي الكرام الذين ساهموا في نجاحي

و الأخص بالذكر"بن دحان عبد الوهاب "

وإلى كل زملائي في الدفعة .

مقدمة عامة

مقـدمـة

بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمَانِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين (ٱلرَّحْمَنُ 1 عَلَّمَ ٱلْقُرءَانَ 2 خَلَقَ ٱلإِنسَانَ 3 عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ 4) سورة الرحمن الآية 1-4 ، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء و المرسلين و إمام أهل البيان و التبين ، وأفصح من نطق بلسان عربي مبين .

أما بعد :

مما لاشك فيه أن القرآن أفاد من العربية ، كما أفادت العربية من القرآن ، ولكن الذي أفادته العربية من القرآن أضعاف الذي أفاده القرآن : جمع مادتها ، وأحكم نحوها و صرفها وإعرابها ورسم لها نموذجها الأعلى ليس هذا فحسب بل تكفل الله بحفظها لحفظ القران بدليل قوله تعالى : (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) سورة الحجر الآية 9 ، فكفل لها القران حياتها ونمائها وبقائها .

وأما الذي أفاده القران من العربية فهو أنها اللغة التي هيئت له ، لا يصلح إلا لها ، وذلك بأنها كانت وقت نزول القران أرقى لغات العالم القديم ، ليس فحسب أرقاها بلاغة وفصاحة وجمالا ، وإنما أيضا – وبالقياس اللغوي البحث – أرقاها دقة وكمالا ، وقد تكفل القران بذلك ولذا آثرت أن أتناول الدلالة الصوتية

و الصرفية لسورة " يوسف " مبينة دور اللغة في بيان وجوه الإعجاز و البلاغة بها .

و للوصول إلى الأهداف المرجوة من هذه المذكرة استعنت بالمنهج الوصفي المعياري ، بالإضافة إلى اعتماد على التحليل و التعليق و التوثيق ، وطبيعة المذكرة اضطرتني إلى تقسيمها على هذا النحو :

- صّدرتها بمدخل نظري عام لتعريفات كل ما يلم به البحث والعنوان فكانت بذلك عناصرها :
  أ. مفهوم الدلالة .
  ب. مفهوم الصوت .

ج. مفهوم الدلالة الصوتية .

د. مفهوم الدلالة الصرفية .

أما الفصل الأول كان تحت عنوان الدلالة الصوتية و المراد بها المعنى المستفاد من نطق ألفاظ معينة مبينة الفرق بين الصوت المجرد و الصوت الوظيفي وهما ما عرف عند المحدثين ؛ phone و phonéme وثانيما هو ما ركزنا عليه في تحليل الدلالة الصوتية و التي تعرف بأنها تلك الخصائص التي تمتاز بواسطتها الأصوات و تتعلق بها نوع من المعاني الطبيعية التي لا توصف أثارها بأنها عرفية و لاذهنية لأنها في الواقع مؤثرات سمعية انطباعية ذات وقع على الوحدات ، تدركها المعرفة ، ولا تحيط بها الصفة ، ويمكن ندرج كل من :(الفصلة ، التنغيم ، الوقف وحكاية الصوت) ، ضمن القيم الصوتية مبينة تعرف كل منها وأقسامها وأهميتها ، من خلال سورة "يوسف" عارضة أراء المفسرين و اللغويين فيها .

وأما الفصل الثاني كان تحت عنوان الدلالة الصرفية فأعني بها المعنى المستفاد من الصيغة الصرفية ، والمراد بالصيغة هنا اتخاذ وزن معين بدلالة أمثلة لغوية معينة ، مبينة أن هناك صيغة واحدة تؤدي معاني متعددة وصيغ متعدد تؤدي دلالة واحدة ، مبينة زوائد الصيغ سواءا أكانت سوابق أو لواحق أو حشو ، والدلالة التي تأتي من تلك الزوائد ، مركزة على بعض الظواهر النحو (فصيلة الجنس ، فصيلة العدد ، فصيلة الفعل، النقل أو الإنابة) مبينة مفهوم كل منها وأمثلة من سورة "يوسف" ، ومدى تجاوز الأسلوب القرآني فيها .

وختمت هذه المذكرة بخاتمة كانت عبارة عن نتائج لما توصلت إليه في هذا البحث .

أما الخوض مغامرة البحث في خابيا الدرس الدلالي ، ليس بالأمر الهينّ ، ولكن حرصته لشديد على تخريج مذكرتنا هذه في حلّة لائقة فإذا أصبنا فمن يسر الله وعونه وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان .

" نسأل الله السداد في عملنا "

مدخل

- **مدخل :**

لقد أنزل الله تعالى القران ليكون هداية للناس فقال تعالى: (اِنَّ هَذَا اَلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلتِى أَقْوَمُ) سورة الإسراء الآية 09 وجعله الله كتابا مصدقا ومهيمنا (وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ اَلْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَآ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ اَلْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ) سورة المائدة ، الآية 48 ، ولكن رغم وضوحه وجلاء الرسالة التي يحملها ، يكتنف من المعاني مالا ينقضي ومن الدلائل مالا ينفذ منها مهما طال البحث عنها لقوله تعالى : (قُل لَّوْكَانَ اَلْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّى لَنَفِدَ اَلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا) سورة الكهف ، الآية ، 109 ، فالقران الكريم بناء بلاغي إبلاغي .

أهتم علماء الأصول بدراسة المعنى ووضعوا قواعد و أصولا لاستنباطه ، وقد خصت كتب الأصوليين قسما خاصا بمباحث الدلالات أين بدأ البحث فيها مبكرا عند العرب وذلك منذ بدء البحث في مشكل الآيات القرآنية وإعجازها و تفسير غريبها واستخراج الأحكام الشرعية منها ، فكان علماء الفقه و الأصوليون من أوائل من احتضنوا الدارسات التي تدور حول الألفاظ ومعانيها .

1. الدلالة:

- **لغة** : الدلالة بفتح الدال وكسرها ، وضمها ،و الفتح أفصح من دلل بدل إذا هدى ، ومنه دليل ، ودليلي العالم بالدلالة [1] ، ويقال دله على الطريق بدلة دلالة ، ودلالة ، ودلولة سدده و المراد بالتسديد اراءة الطريق ودله على الصراط المستقيم أرشده وسدده نحوه وهداه .

فالمعنى اللغوي للدلالة يوحي عند القدامى بالإرشاد ، و الهداية و التسديد أو التوجيه نحو الشيء و الدلالة أعم من الإرشاد و الهداية ، أي المعنى المراد من الكلمة اللغوية ، أو الذي تحمله الكلمة فلا دلالة للرمز اللغوي من غير أن يكون قادرا على المعنى فالكلمة أنما تقوم في الواقع لأمر بثلاث وظائف في أن واحد الأول أنها تمثيل أو أقل رمز للمسمى في عالمه الخارجي سواء أكان ماديا أم معنويا أم فكرة ، الثانية أن الكلمة قد تكون شاملة تستقطب كل

---

[1] الكفوي أبو البقاء أيوب بن موسى الحسني ، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية** ، عدنان ومحمد المصري ، ط دار الكتب الثقافية ، دمشق ، 1974 ، ص : 56 .

أنواع المسمى فكلمة إنسان تدل على مخلوق ، ناطق ، مفكر ، ذكر أو أنثى ، صغيرة أو كبيرة .....إلخ

و الثالثة إنها موزعة ، أي أن المعنى ليس ذهنيا نظريا دائما ، وإنما هو في الغالب محصلة توزيعية بنائية يتحدد المعنى فيها من خلال استعمالها ، وانتظامها وسياقيها ، وعلاقتها بكلمات أخرى داخل التركيب المعين أو ما يسمى بالسياق وملاحظة سياق الحال [1]

- **اصطلاحا :**

➢ **في الاصطلاح العربي القديم** :الدلالة كما عرفها الشريف الجرجاني 740-816 ه الدلالة هي كل شيء لحالة يلتزم من المعرفة به المعرفة شيء أخر ، الشيء الأول هو الدالة و الشيء الثاني هو المدلول وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص وإشارة النص واقتضاء النص [2]وهذا معنى عام لكل رمز إذا علم كان دالا على شيء أخر وترتبط دلالة لفظ الدلالة في الاصطلاح بدلالته في اللغة ، حيث انتقلت اللفظة من المعنى الدلالة على الطريق وهو المعنى حسي إلى معنى الدلالة على الألفاظ وهو معنى عقلي مجرد وأقسامها ثلاثة : وضعية ، طبيعية ، عقلية وكل منها لفظية وغير لفظية .[3]

- **الدلالة الطبيعية :**هي إحداث طبيعة من الطبائع ، سواء كانت طبيعية اللفظ أم طبيعة المعنى ، أو طبيعة غيرهما وعروض الدال عن المدلول كدلالة (إح إح) على السعال ، أصوات البهائم عند دعاء بعضها بعض .
- **الدلالة العقلية** : فهي دلالة يجد العقل بين الدال و المدلول علاقة ذاتية ينتقل لأجلها منه إليه ، و المطلوب بالعلاقة الذاتية استلزام في نفس الأمر تحقق المدلول فيها مطلقا ، سواء كان استلزام المدلول للعلة كاستلزام الدخان للنار أو العكس ،وكاستلزام النار للحرارة ، أو استلزام أحد المعلولين الحرارة و الدخان للأخر فإن كيلهما معلولان للنار فالرابط بين الدال و المدلول هنا ، رابطة عقلية منطقية ، قائمة على الاستنتاج المنطقي العقلي المعتمد على

---

[1] نهر هادي ، **علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي** ، تقديم علي الحمه ، الطبعة الأولى ، دار الأمل للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2007، ص 23-24 .

[2] طه حسين ، **من تاريخ الأدب العربي** ، دار العلم للملايين ، بيروت ، بدون تاريخ ، ص 384 .

[3] فريد عوض حيدر ، **علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية** ، الطبعة الأولى ، مكتب الأدب ، القاهرة ، 2005 ، ص 26 .

الإدراك الذهني للعلاقة المطردة بين الظواهر المتلازمة ، كالدخان مع الحرارة و السحاب الداكن الكثيف مع المطر

- **الدلالة الوضعية اللفظية**: فهي كون اللفظ متى أطلق فهم منه المعنى ، مثل دلالة قائما من قولنا {كلمت زيدا قائما}على الهيئة وأقسامها ثلاثة [1]

أ. **المطابقية** : وهي دلالة اللفظ على جميع ما وضع له مثل دلالة اللفظ المشترك على جميع معانيه إذا لم تصحبه قرينة تخصصه بمعنى معين كدلالة لفظ النكاح في قوله تعالى (فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّى تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ)سورة البقرة 230 على الوطء و العقد

ب. **التضمنية :** هي دلالة اللفظ على بعض ما وضع له ،مثل دلالة الواو على الحال في قوله تعالى: (وَلاَ تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ) سورة الأنعام الآية 221 لأن الواو تأتي لعدة معان منها الحالية .

ج. **الإلزامية** : وهي دلالة اللفظ على المعنى خارج ملازم للمعنى الذي وضع له مثل دلالة مادة "فض"من قوله تعالى :(وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَىَ بَعْضٍ) سورة النساء الآية 21 ، فإن أبا حنيفة ومن وافقه استنبطوا منها حكما فقهيا وهي أن خلوة الرجل الصحيحة بامرأته توجب عليه الصدق حتى يحرم عليه أخذ شيء منه وإنما استقوا هذا الحكم من قوله "أفضى" لأنه من "فض" والمعنى الذي وضع له "فض"هو الفضاء الدال على السعة ، وخلوة ملازمة للفضاء .

نزل القران الكريم باللغة العربية في جوهرة عبارة من أصوات أو مقاطع صوتية ، فهي المادة الأساس المكونة للغة فاللغة كما يرى ابن جني (ت 392ه) هي عبارة عن أصوات يعبر بها كل قوم عم أغراضهم وأن بين الأصوات ومعانيها تناسبا ، فيقول :{فأما باب مقابلة الألفاظ بما يشكل أصواتها من الأحداث فباب واسع .... وذالك أنهم كثيرا ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر عنها }[2]وإذا قلنا إن إعجاز القرآن في نظمه وبناء أصواته وكلماته

---

[1] السعدي عبد القادر عبد الحمن ، **أثر الدلالة النحوية و اللغوية في استنباط الأحكام من الآيات القرآن الشرعية** ، الطبعة الأولى ، دار عمار للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2000 ، ص 12-13 .

[2] بن جني ، **الخصائص تحقيق علي التجار** ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1955، 152/2 .

فإن بداية نسجه وتأليفه تبدأ من هذه الوحدة الصغرى "الصوت " التي تشكل بناء الكلمات وهذه الكلمات تشكل بدورها بناء الجمل و التركيب التي يكون لكل منها معنى مفيد ومستقل بنيويا .

ومصطلح " الصوت " في الدراسات التراثية العربية يقابل الحرف [1] ، وحتى عند بعض المحدثين فلا فرق بينهما ، و الذي جعل القدامى يولون اهتماما لدراسة الصوت تحدد قراءات القران الكريم ، فمخارج الصوت وصفاته إنما أخذ أكثر ما من ألفاظ التراث لا من الكلام العرب وفصاحتهم لأنها هنا موضع القول فيه ، فإن طريقة النظم التي استقت بها ألفاظ القران ، تألفت لها حروف لهذه الألفاظ ، إنما هي طريقة يتوخى بها إلى أنواع من المنطق وصفات من اللهجة لم تكن على هذا الوجه من كلام العرب ولكنها ظهرت فيه أول الشيء على لسان النبي صلى الله عليه وسلم وجعلت المسامع لا ينبو عن شيء من القران [2] .

و اللسان العربي يميز الجانب الموسيقي الإيقاعي في أغلب نواحيه و القران نزل بهذا اللسان ، وجماليه التركيب القرآني تبرز في اتساق المقاطع وتناسقها وانسجامها ، في هذا يقول الرافعي : { فلما قرئ عليهم القران ، رأوا حروفه في كلماته ، وكلماته في جملة ، ألحان لغوية رائعة كأنها لائتلافها وتناسبها قطعة واحدة ، قراءتها هي توقيعها فلم يفتهم هذا المعنى ، وأنه أمر لا قبل لهم به }.[3]

إن الدلالة الصوتية هي ما تؤدي الأصوات المكونة للكلمة من دور في إظهار المعنى ، وذلك في نطاق تأليف مجموع أصوات الكلمة المفردة، سواء كانت هذه الأصوات صوامت أو حركات وتسمى بالعناصر الصوتية الرئيسية التي شكل منها مجموع أصوات الكلمة التي ترمز إلى معنى معجمي،كما تتحقق الدلالة الصوتية كذلك من مجموع تأليف كلمات الجملة و طريقة أدائها الصوتي و مظاهر هذا الأداء، وهذا ما يعرف بالعناصر الصوتية الثانوية التي تصاحب الكلمة المفردة[4] ويوضح أحد الباحثين مفهوم الدلالة الصوتية بقوله تعتمد على تغير الفونيمان، أي باستخدام المقابلات الاستبدالية بين الألفاظ حتى يحدث تعديل أو تغيير في معاني الألفاظ

---

[1] ابن جني ، **سر صناعة الإعراب** ، تحقيق مصطفى السقا وأخرون ، مطبعة البابي ، القاهرة ، 1953 ، 6/1 .

[2] الرافعي ، **إعجاز القرآن** ، ص 167 .

[3] الرافعي ، **إعجاز القرآن و البلاغة النبوية** ، ص 168 .

[4] عكاشة محمود ، **التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ، دراسة في الدلالة الصوتية و الصرفية و النحوية و المعجمية** ، دار النشر للجامعات ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، 1426ه /2005م ص 17- 18 .

لأن كل فونيم مقابل استبدالي لأخر فتغيره أو استبداله بغيره لابد أن يعقبه اختلاف في المعنى،كما نقول في العربية نفد ونفذ فبمجرد استبدال الداء بالذال يتغير معنى الكلمتين بصورة آلية[1]ويخلص إلى نتيجة عامة، يقول و عليه كل حرف أو حركة في اللغة العربية يمكن أن يكون مقابلا استبداليا، فالحروف في تبدلها ذات وظيفة فونيمية، كذالك الحركات لها دلالة صوتية ، أي ذات وظيفة فونيمية أقرب إلى وظيفة الحروف في تغيير معاني الكلمات[2] وتكون الدلالة الصوتية إما ذات دلالة وظيفية مطردة،وإما ذات دلالة صوتية غير مطردة، فأما الدلالة الصوتية المطردة فهي ما كانت لها دلالة تخضع لنظام معين أو قواعد مضبوطة ،فهي التي تعتمد على تغيير مواقع الفونيمان، أي باستخدام المقابلات الاستبدالية بين الألفاظ حتى يحدث تعديل أو تغيير في المعاني الألفاظ لأن كل فونيم مقابل استبدالي لآخر ،فتغيره واستبداله بغيره لابد أن يعقبه اختلاف في المعنى وقد يكون هذا الاستبدال استبدال حرف بحرف،أو حركة بحركة في الكلمة الواحدة.

وأما الدلالة الصوتية غير المطردة فهي تلك الدلالة التي لا تخضع لنظام معين أو قواعد مضبوطة ومن صورها الأصوات الثانوية أو ما يطلق عليها الأصوات فوق التركيبة (النبر،التنغيم و الوقف) وغيرها من الملامح الصوتية التي لا تدخل في تأليف البنية الصوتية للكلمة،ولكنها تظهر في الأداء فقط.

---

[1] مجاهد عبد الكريم ، **الدلالة اللغوية عند العرب** ، دار الضياء ، عمان الأردن ص 166 .

[2] المرجع نفسه ص 166 .

الفصل الأول
الدلالة الصوتية

الفصل الأول

الدلالة الصوتية

المبحث الأول:الفاصلة أنواعها وأهميتها

المبحث الثاني:التنغيم وظائفه الدلالة و ألتركيبيه

المبحث الثالث:الوقف أنواعه وأهميته

المبحث الرابع :حكاية الصوت

1. الدلالة الصوتية

وأعني بها المعنى المستفاد من نطق ألفاظ معنية ولما كانت اللغة في جوهرها وسيلة من وسائل التواصل المختلفة التي عرفها الإنسان فإن الأداء الصوتي للكلام يسهم بدور فعال في تحديد الرسالة اللغوية في مثل قول أحدهم : (اسمع يافلان) والذي قد يتحول من مجرد عبارة عادية إلى توجيه التهديد أو تقديم النصح ، كما قد تتحول عبارة (مع السلامة) من دلالة التوديع إلى دلالة الطرد و السخرية [1] وذلك لما يكتنفها من قرائن حالية ونبرة صوت أو نغمة معينة .

ولما كان الصوت هو البنية الصغرى للغة فقد عُينت به الدراسات الحديثة فظهر له علم خاص يعني بدراسة الأصوات ومعرفة خصائصها ومخارجها للوقوف على طبيعتها ووظيفتها ويتفرع هذا الدرس إلى : (علم الأصوات المجرد وعلم الأصوات الوظيفي)[2]

أما أولها فيعني الجانب المادي من الكلام الإنساني على حين يركز الثاني على ما يؤديه الصوت من وظيفة محددة في البنية اللغوية [3]، ونمثل على ذلك فنقول إن (النون) صوت يختلف عن (القاف) في "نام "و"قام " فلا يحل أحدهما محل الآخر إلا مع تغيير المعني ، ومن ثم عد كل منهما صوتا مختلفا عن الآخر ، أما إذا أردنا التفريق بين (إن شاء ، وإن ثاب) في فونيم النون لاحظنا أن كل منهما مختلف عن الآخر، في نطقه لما يحاوره ، ومن ثم لا يجوز وضع أحدهما محل الآخر فكلتاهما صورتان لصوت واحد عرف في الدرس الصوتي ؛ (الفونيم [4] وهذا الضرب هو ما سنعني به في التحليل الصوتي ولاسيما ما يعرف منه ؛ (القيم الصوتية) ، والتي تعرف بأنها تلك الخصائص

---

[1] حسام الدين كريم ، **الدلالة الصوتية (دراسة لغوية لدلالة الصوت ودوره في التواصل)** ط مكتبة الأنجلو المصرية ، 1990، ص 15 .

[2] ماريوباي ، **أسس علم اللغة ،ترجمة** ، أحمد مختار عمر ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، 1987 ، ص 43 .

[3] هيشن كلاوس ، **القضايا الأساسية في علم اللغة ترجمة** ، سعيد حسن بحيري ، ط مؤسسة المختار ، 2002 ، ص 54.

[4] بشير كمال ، **علم اللغة العام " الأصوات العربية "** ، مكتبة الشباب ، 1990 ، ص 157 .

التي تتمايز بواسطتها الأصوات و يتعلق بها نوع من المعاني الطبيعية ، التي لا توصف أثارها بأنها عرفية ولا ذهنية لأنها في الواقع مؤثرات سمعية الطباعية ذات وقع على الوحدات ، تدركها المعرفة ولا تحيط بها الصفة [1] ويمكن أن يندرج كل من (الفاصلة و المناسبة الصوتية والتنغيم و الوقف بالإضافة إلى حكاية الصوت) ضمن القيم الصوتية .

[1] تمام حسان ، **البيان في الروائع القران " دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني "** ،ط عالم الكتب ، 1993، ص 257 .

المبحث الأول
الفاصلة أنواعها وأهميتها

1. الفاصلة :

ويعني بها الانسجام في خواتيم الآيات أو رؤوس الآي بحيث تنسجم الأصوات في الفواصل وليس من الضروري تطابقها ، وقد عرفت بأنها :(كلمة أخر الآية ، كالقافية في الشعر وقرينة السجع وقيل أنها حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها إفهام المعنى) وقد فرق "الداني" بين الفواصل ورؤوس الآي فقال : أما الفاصلة فهي الكلام المنفصل عما بعده والكلام المنفصل قد يكون رأس الآي وغيرها وكل رأس أية فاصلة ، وليس كل فاصلة رأس أية [1]فالفاصلة تعم النوعين وتجمع الضربيين.

وقد أقر "القراء" في كتابة " معاني القرآن " القول بالفواصل وإن كان قد أطلق عليها مصطلح رؤوس الآية ، وذلك من خلال تفسيره لمواضيع كثيرة من الذكر الحكيم فمنها على سبيل المثال إشارته الواردة لتفسيره لقوله تعالى (إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ) (سورة المرسلات 32-33) ، فيذكر أن القران نزل على ما يستحب العرب من مواقفه المقاطع مستدلا على ذلك بجدول الأسلوب القرآني عن لفظه (الأديار) إلى (دبر) مناسبة لرؤوس الآي في قوله تعالى : (سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ) القمر 45 فأجريت رؤوس الآيات على هذه المجاري وهو أكثر من أن يضبطه الكتاب [2].

وفواصل آيات سورة "يوسف " تنحصر في أربع فواصل هي (ن ، م ، ر ، ل) وتعد فاصلة (النون) هي أكثر الفواصل دورانا في السورة لما تتسم به من قوة من حيث الجرس وحسن الإيقاع لكونها أساسية لثوبة بين الانفجاري و الاحتكاكي ,وقد وردت في ثلاثة وتسعين 93 آية أما فاصلة (الميم) فتلي فاصلة (النون) من حيث الكثرة و الشيوع وتتصف بكونها شفوية انفجارية وقد وردت في ثلاث عشر (13) أية ، وغني عن البيان ملاحظة مدى التجانس الصوتي بين (النون و الميم) وتقاربهما

---

[1] السيوطي، **الإتقان في علم القران** ، ت محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1974 ، 332/3 .

[2] القراء، **معاني القران**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب 1974 ، 332/3.

في صفة النطق ، أما فاصلة (الراء) فقد وردة في الآيتين (التاسعة و الثلاثين و الخامسة و الستين) وتتسم بكونها لثوبة احتكاكية مكررة ،على حين لم ترد فاصلة (اللام) إلا في الآية (السادسة و الستين) وتتسم بأنها أسنانية لثوية و انفجارية احتكاكية جانبية [1] ونلاحظ أن (اللام و الراء) من حروف الزلاقة فهما متقاربان في موضع النطق ، كما كان الحال بين (النون و الميم) من حيث التجانس الصوتي والإيقاع الموسيقي .

1. **أنواع الفواصل :**

1. تنقسم الفواصل إلى نوعين :

- **أولهما** : تكون فيه الفاصلة جزءا من تركيب الآية مكملا لبنيتها فلا يتصل تمام معنى الآية الإ بها ، كما في قوله تعالى :(ٱلَر تِلْكَ ءَايَاتُ ٱلْكِتَابِ ٱلْمُبِينِ) (سورة يوسف 1) ، وكذلك قوله تعالى(إِنَّآ أَنزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) (سورة يوسف 2) وكذلك قوله تعالى : (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ ٱلْغَافِلِينَ 3 إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَاأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَ ٱلشَّمْسَ وَ ٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمء لىِ سَاجِدِينَ) (سورة يوسف 3-4)
- **ثانيهما** : تأتي في الفاصلة بعد تمام المعنى فتكون تنبيلا للأية كالتعليق أو التعقيب على محتواها كما في قوله تعالى :(قَالَ يَابُنَىَّ لاَ تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا إِنَّ ٱلشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُومُّبِينٌ) (سورة يوسف 5) ، وقوله تعالى : (وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاق إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمُ حَكِيمٌ) (سورة يوسف 6) ، وكذلك قوله تعالى :(لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَاتٌ لِّلسَّآئِلِينَ 8 إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةُ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلاَلٍ مُبِينٍ) (سورة يوسف 8-9) .

2. يرى بعض المحدثين أن الفواصل توقيفية[2] فقد يتحقق في اللفظ تمام المعنى وحروف الفاصلة ولكنه مع ذلك لم يعد من الفواصل بنحو لقوله تعالى :(وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ

---

[1] بشير كمال: **علم اللغة العام** ، ص 89 وما بعدها .

[2] تمام حسان : **البيان في روائع القران** ، ص 281-280 .

ءَامُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ) سورة يوسف 32 ، فقد تم المعنى باختتامها بحرف (النون) وهو ليس بفاصلة لكونها جزء من أية وتمامها قوله تعالى : (وَلَيَكُونًا مِّنَ اَلصَّاغِرِينَ) سورة يوسف 32 وقد ورد العكس من ورود الفاصلة مع عدم تمام المعنى كما في قوله تعالى : (وَجَآءُو أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ)سورة يوسف 16 ، فهي تستلزم ذكر ما بعدها لتمام المعنى من قول إخوة " يوسف " (قَالُواْ يَاأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّيبُ وَمَآأَنتَ بِمُؤمِنٍ لَّنَاوَلَوْكُنَّا صَادِقِينَ) سورة يوسف 17 .

3. كثيرا ما يعدل القران في أسلوبه ، فيقدم كلمة ويؤخر أخرى رعاية الفاصلة وحرصها على الانتفاع بحرس اللفظ بين الفواصل المتجانسة ، قارن بين :

المعدول عنه	المعدول غليه
1. الشمس والقمر رأيتهم ساجدين لي . 2. قضي الأمر الذي تستفتيان فيه .	(وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) سورة يوسف 4 . "قُضِىَ اَلاَمْرُ الَذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيانِ " سورة يوسف 41.
3. إن كنتم تعبيرون الؤيا . 4. وما نحن بعالمين بتاويل الأحلام. 5. وكانوا من الزاهدين فيه.	(إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيا تَعْبُرُونَ" سورة يوسف 43 . "وَمَانَحْنُ بِتَاوِيلِ اِلاَحْلاَمِ بِعَالِمِينَ) سورة يوسف 44. (وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ اَلزَّاهِدِينَ) سورة يوسف 20.

1. كذلك قد تدعوا الفاصلة إلى العدول في الأنماط النحوية وذلك حرصا على القيمة الجمالية للفاصلة من حيث الجرس الموسيقي [1] وذلك من قوله تعالى : (ثُمَّ يَاتِى مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَاكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُونَ) سورة يوسف 48 بدلا

[1] تمام حسان ، **البيان** ، ص 283.

(ما قدمتم لهن إلا قليلا مما استحصنتم) وقوله تعالى :(خَيْر لِّلذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ) سورة يوسف 57 بدلا من (خير للذين أمنوا وتقوا) .

2. وقد تتوالى الفواصل في آيات متتابعة ومعناها منه تواليها واحد أو متشابه وإنما توالت على رغم وحدة المعنى لغرض لولاه لأجزأت على التوالي فاصلة واحدة [1] نحو قوله تعالى (قَالَ إِنِّى لَيُحْزِنُنِىَ أَن تَذْهَبُواْ بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِيبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ 13 قَالُواْ لَئِنَ اَكَلَهُ الذِّيبُ وَنَحْنُ عُصْبَةُ اِنَّآ إِذًا لَّخَاسِرُونَ 14 فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِ وَأَجْمَعُواْ أَنْ يَّجْعَلُوهُ فِى غَيَابَاتِ اِلْجُبِّ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) سورة يوسف 13-15، ألا ترى أن (غافلون) تؤدي مؤدي (خاسرون) وترادف (لا يشعرون) في ًا لِنُفْسِدَ فِى ٱلأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ 73 قَالُواْ فَمَا جَزَاؤُهُ إِن كُنتُمْ كَاذِبِينَ 74 قَالُواْ جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِى ٱلظَّالِمِينَ 75) سورة يوسف 73-75 فمن الواضح أن (السارقين) يمكن أن تؤدي مؤدي (كاذبين وظالميين) في وحدة الفاصلة .

3. ومن بدائع الفواصل تقديم العلم على الحكمة في قوله تعالى :(وَكَذَالِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعلَى ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) سورة يوسف 6 وتقديم الحكمة على العلم في قوله الجرس و التجانس الصوتي وكذالك قوله تعالى :(قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْن

4. تعالى :(وَقَالُواْ مَا فِى بُطُونِ هَذِهِ ٱلأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمُ عَلِيمٌ) سورة الأنعام 139 وذلك لأنه في سورة يوسف تقدم قوله :(وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلأَحَادِيثِ) سورة يوسف الآية 6، وهذا موطن علم فقدم العلم لذلك ، وفي النعام موطن تشريع فقدم الحكم بذلك ، جاء في البرهان :(وأما تقديم الحكيم على العليم في سورة الأنعام فلأنه مقام تشريع الأحكام ،وأما في أول سورة يوسف فقدم العليم على الحكيم لقوله تعالى في أخرها : ح وعلمتني من تأويل الأحاديث). [2]

❖ **أهمية الفواصل :**

---

[1] تمام حسان ، **البيان** ، ص 284 .

[2] البرهان 262/3.

1. حاليا ما يكون الداعي لاختيار فاصلة معينة خيارا أسلوبيا لأن طبيعة الفاصلة إتيان بخواتم الآيات طبقا لاختيار اسلوني مقصود بحيث يكون ثمة مناسبة صوتية بين راسي الآيتين فيتحقق لانسجام بين الفاصلتين .
2. تحقق الفاصلة للنص جانبا جماليا لا يخطنه الذوق السليم ومن ثم فهي تضيف على النص قيمة صوتية منتظمة ينقسم من خلالها النص إلى وحدات إيقاعية تعد معالم للوقف و لابتداء ، فيحقق اثر جمالي يفعل الجرس الصوتي .
3. تمكن الفاصلة أيضا القارئ من الوقوف في مواضيع معينة ، يتحقق بها تمام المعنى وتزود أيضا بزاد نفس جديد يمكنه من اتخاذ معالم سياقية محددة ، ومن فم الفاصلة قيمة صوتية ذات وظيفة مهمة .

المبحث الثاني
التنغيم وظائفه الدلالية التركبية

- **التنغيـم :**

ونعني به الإطار الصوتي التي تقال به الجملة في السياق ،فمن المعروف أن لكل أسلوب نغمته الخاصة به التي توضح إن كان خبرا أو إنشاء ،فالتنغيم في اللغة المنطوقة تغيرات موسيقية تتناءب الصوت من صعود إلى الهبوط أو انخفاض إلى ارتفاع تحصل في كلامنا وأحاديثنا لغاية أو هدف ، وذلك حسب المشاعر والأحاسيس التي تنتابنا من الرضا أو غضب ، ويأس أو أمل وتأثر أو لامبالاة ، وإعجاب أو استفهام وشك أو يقين ونفي أو إثبات فنستعين بهذا التغير النغمي الذي يقوم بدور كبير في التفريق بين الجمل ، فنغم الاستفهام تختلف عن نغمة الأخبار ، ونغمة النفي تختلف عن نغمة الإثبات وكذا [1].

وللتنغيم وظائف صرفية وتركيبيه ودلالية: سنوضح ذلك فيمايلي

أ. يؤدي التنغيم مؤدي بعض الأدوات عند حذفها ، فعبارة (أنت محمد ؟) أفادت دلالة الاستفهام من خلال النغمة بالرغم من عدم وجود أداة الاستفهام وقد يدل الاستفهام على الأخبار كما في قوله تعالى : (أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللهُ ٱلْوَاحِدُ ٱلْقَهَّارُ)سورة يوسف 39 .

فيرى " البقاعي" أن الآية قد أفادة دلالة التقرير بالرغم من تصدرها بميزة الاستفهام التي أفادة معنى الإنكار ، وهذا يستوجب نطق الآية بنغمة التقرير لكون "يوسف " عليه السلام يخبر صاحبه بأن عبادة الله خير من عبادة آلهة متعددة [2]، ومنه قوله تعالى : (قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ) سورة يوسف 89 ، فالبرغم من أن الآية مصتدرة بأداة استفهام إلا أنها أفادت التقرير وذلك بواسطة نغمة الأخبار بإخبار "يوسف " لإخوته باحتراتهم عليه [3]

ب. وقد تؤدي النغمة إلى تعدد المعنى الدلالي مع احتمال اللفظ لكيلهما نحو قوله تعالى :(قَالَتْ مَاجَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوَءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْعَذَابٌ أَلِيمٌ) سورة يوسف

---

[1] مختار عمر أحمد، **دراسة الصوت اللغوي** ، ط عالم الكتب ، 1991 ، ص 230.

[2] **نظم الدرر في تناسب الآيات و السور** ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت د-ت ، 41/4.

[3] السابق نفسه 93/4.

25 فنغمة النفي لإحتمال (ما) إياه يكون المعنى إخبار من امرأة العزيز باله ليس هناك جزاء لمن أراد بأهله سوءا إلا السجن أو العذاب الأثيم كما يحتمل الاستفهام [1]، وقد " إبن كثير " قوله تعالى : (أَئِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ) سورة يوسف 90 بنغمة الأخبار على حين قرأها الجمهور بنغمة الاستفهام [2]

ج. وقد يتوزع التنغيم على الاستفهام والتقرير فتكون جملة التغنيم الاستفهامي إنشائية ، وتكون جملة التنغيم التقريري خبرية ، نحو قوله تعالى (قَالُواْ جَزَآؤُهُ مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَآؤُهُ) سورة يوسف 75 ، يوزعها التنغيم على جملتين لكن تختلف عناصر كل منهما ، فقد تكون الجملة الأولى (جَزَآؤُهُ مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِ والتنغيم هنا إثبات) و الجملة الثانية (فَهُوَ جَزَآؤُهُ) والتنغيم هنا إثبات وقد تكون الجملة الأولى هي (جزاؤه ؟ التنغيم هنا استفهام) و الجملة الثانية (مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَآؤُهُ و التنغيم هنا تنغيم إثبات) وسيوغ تنغيم الاستفهام في الجملة (جَزَآؤُهُ ؟) وقوعها بعد قوله تعالى (قَالُواْ فَمَا جَزَاؤُهُ) سورة يوسف 74 ، والاستفهام فيها واضح بأدائه ولاشك أن تنغيم جملة (قَالُواْ جَزَآؤُهُ) نغمة الاستفهام وجملة (مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَآؤُهُ) بنغمة التقرير سيقرب معنى الآيات إلى الأذهان ويكشف عن مضمونها [3]

د. التنغيم أيضا يفرق بين معاني الأدوات و الحروف كالفرق بين (يا) التنبه و النداء ومن ذلك قوله تعالى :(قَالَ يَابُشْرَى) سورة يوسف 19 و (يا) هنا تحتمل النداء فكأنه تخيل البشرى شخصا فناداه قائلا : (يابشرى تعالى فهذا أوان حضورك) ، كما تحمل التنبيه من غير قصد إلى النداء [4]

ه. و للتنغيم دلالة وظيفية على معاني الجمل فتتضح في صلاحية الجملة التأثيرية المختصرة نحو دلالة : (نعم ، ياسلام ، والله ....إلخ) [5]ولا يفرق بينهما إلا التنغيم الذي يتضافر مع القرائن الحالية لحركة اليد وملامح الوجه مع انقباض أو

---

[1] روح المعاني 218/10.

[2] ابن مجاهد ، **السبعة في القرأن تحقيق** ، شوقي ضيف ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف ، د-ت، ص 251 .

[3] مختار عمر أحمد ، **علم الدلالة** ، الطبعة الخامسة ، عالم الكتب ، 1988، ص 13.

[4] الألوسي ، **روح المعاني في تفسير القران العضيم و السبع الثاني** ،ط دار الفكر ، بيروت 1983 ، 203/10 .

[5] تمام حسان ، **اللغة العربية مبناها ومعناها** ، ط دار الثقافة ، الدار البيضاء ، 1994 / ص 227.

انبساط وخلافه وجملة (ياسلام) قد تدل على التهويل أو التحقير أو التأثير أو الشك أو السخرية أو غير ذلك [1]، وبذلك يزال إي لبس من الكلام وبالإجمال يمكن تصنيف وظائف التنغيم إلى ثلاث وظائف رئسية كما قدمها المحدثون تتمثل في :

1. **وظيفة إبلاغية** : وتظهر في كون الكلام قد إكتمل أو كا ؟ وهل الكلام نفسي أو إستفهام أو دعاء ؟
2. **وظيفة إنفعالية** : وهي الجانب الذي يعني أن التنغيم يقوم بنقل شحنة محددة تعكس ما لدى المتكلم من حالة شعورية الفعالية أو نية على التأثير في المستمع
3. **وظيفة تغييرية** :تعطي إمكانية إستضاح شخصية المتكلم و إنتمائه إلى هذه الفئة الاجتماعية أو ذلك .[2]

---

[1] تمام حسان ، **مبحث أمن الأسس ووسائل الوصول إليه** ، حوليات دار العلوم ، القاهرة 1968 ، ص 125.

[2] القضائي رضوان ، **الأنماط التنغيمية في اللسان العربي** ، ص 215 ، نقلا عن نيكولاي تروبتسكوى صاحب كتاب أسس انفولوجيا .

المبحث الثالث
الوقف أنواعه وأهميته

1. الـوقـف :

هو عبارة عن سكتتة خفيفة بين كلمات أو مقاطع في الحدث كلامي ، بقصد الدلالة على مكان انتهاء اللفظ ما أو مقطع ما وبداية أخر [1]نحو قوله تعالى :(وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّادِقِينَ) سورة يوسف27 بالوفق على (فكذبت) فتكون جملة (وَهُوَ مِنَ ٱلصَّادِقِينَ) حكم ثابت لـ "يوسف" ومن ثم تكون مستأنفة ويؤكد ذلك عدم صحة المعنى في عطفها على ما قبلها، فمن الملاحظ أن ما يعنونا هذا هو الوقف الاختياري الذي عده بعضهم قرينة لفطية[2] ، فقد يؤدي إلى الإلغاز بإهدار لأنه يقوم على مراعاة الجانب الدلالي والجانب الوظيفي ، ويكون الواقف فيه ملما باللغة عارفا بطومها ومن ذلك قوله تعالى : (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِى أَدْعُواْ إِلَىَ ٱللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ و مِنِ ٱتَّبَعَنِى)سورة يوسف 108 فيحرز الوقف على (بَصِيرَةٍ) ، فيكون حالا تقديره (مستيقدا) و المعنى (أَدْعُواْ إِلَىَ ٱللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ) (و مِنِ ٱتَّبَعَنِى) معطوف على ضمير الفاعل في (أَدْعُواْ) ويجوز أن يكون مبتدأ أي (ومن أتبعني كذلك) [3].

1. أنـواع الوقـف :

أ. **الوقف اللازم :**ويكون بالوقف على أخر الأسماء لأنها بمثابة النحت للآباء في قوله تعالى : (وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ) سورة يوسف 38. [4]

ب. **الوقف التام :** ومنه الوقف على (كَوْكَبًا) في قوله تعالى : (إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا) سورة يوسف 4

ج. و الوقف على(الكيل) في قوله تعالى: (مَا نَبْغِى هَذِهِ بِضَاعَتُنَا) سورة يوسف 65 [5].

---

[1] ابن الجزري ، **التنشر في القراءات العشر** ، تحقيق الشيخ على محمد الضباع ،ط المطابع التجارية 224/1.

[2] السمراني فاضل، **الجملة العربية و المعنى** ، الطبعة الأولى ، دار ابن حزم ، 2000 ، ص 67 .

[3] العكبري ، **إملاء ما من به الرحمن من وجوده الإعراب و القرءات في جميع القران**، ط ميمنة مصر 1321، 59/2.

[4] الكوفي أبو جعفر محمد بن سعدان ، **الوقف و الابتداء في كتاب الله عز وجل** ، أبو بشير و محمد خليل الزروق وراجعه عز الدين بن زغيبة ،ط مركز جمعة الماجد للثقافة و التراث ، دبي ، 2002 ، ص 128 .

[5]السابق نفسه ص 113- 115 و145 .

د. **الوقف الحسن :** ومنه الوقف على (حافظ) في قوله تعالى: (فَٱللَّهُ خَيْرُ حَافِظًا) سورة يوسف 64 لأنه مفسر [1]

ه. **الوقف الجائز :** ومنه الوقف على (التاء) في (يأتي) في قوله تعالى: (فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا) سورة يوسف 93 لأنه جواب الأمر ومنه الوقف على (استبقا)في قوله تعالى: (وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ) سورة يوسف 25 ومثله قوله تعالى:(وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا) سورة يوسف 25 و (وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ) سورة يوسف بالوقف على (القيا وقال) لكونهما فعلين متقدمين [2].

2. أهمية الوقف :

أ. لما كان القارئ لا يستطيع أن يقرأ السورة في نفس واحد كان لابد له من الوقوف في بعض المواضيع لأخذ النفس أولا و التأكد معنى معين ثانيا ، ومن ثم حرص الأولون على تعلمه و التثبت منه ، نحو قوله تعالى : (وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالاً نُّوحِى إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ ٱلْأَخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ) سورة يوسف 109 .

ب. يؤدي الوقف إلى اختلاف الدلالة ومن ذلك قوله تعالى :(مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) سورة يوسف 25 فلو وقف القارئ على (سُوءًا) مع نغمة الاستفهام كان المعنى سؤال امرأة العزيز عن جزاء من أراد بأهله سوءا ، أما إذا وصلها القارئ بما بعدها ، كان المعنى نقيا ، فيكون مراد امرأة العزيز هو إصدار حكم بأنه لا يوجد جزاء لمن أراد بأهله سواءا إلا السجن أو العذاب الأليم ويتأكد ذلك من خلال تضافر نغمة الأخبار أيضا .

ج. غالبا ما يحتاج الوقف إلى قرينة تصاحبه (البترو التنغيم)لافادة دلالة معينة ومن ذلك قول القائل : (لاعفاك الله) فإذا وقف على (لا) مع نغمة صاعدة ثم استكمل ما بعدها كان دعاءا : للمريض أما إذا وصل (لا) بما بعدها مع نطقها بنغمة هابطة كان دعاءا على المريض بعدم الشفاء [3]ومنه قوله تعالى : (قَالُواْ

---

[1] السابق نفسه ص 116 .

[2] السابق نفسه ص 123 و 158.

[3] حسام الدين كريم ، **الدلالة الصوتية** ، ص 220 .

فَمَا جَزَآؤُهُ إِن كُنتُمْ كَاذِبِينَ 74 قَالُواْ جَزَآؤُهُ مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَآؤُهُ كَذَالِكَ نَجْزِي ٱلظَّالِمِينَ 75) سورة يوسف 74-75 فبالوقف على (كَاذِبِينَ) بنغمة الاستفهام ، يكون المراد (ما جزاء من سرق متاعنا ؟) فجاء جواب إخوة "يوسف " أن جزاء من وجد برحلة فهو جزاؤه ، وكأن المعنى من ثبتت سرقته استحق ما يحدث له من الجزاء ، وكان الجزاء أن يسيء السارق أو بصير مملوكا في شريعة أل يعقوب .

د. كما يعمل الوقف على تنويع البنية الصرفية ، ومن ذلك قوله تعالى : (ٱهْبِطُواْ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ) سورة البقرة 61 فيقرأ على وجهين أولهما بالوقف على (مصر) بالتنوين فيقال (مصرا) فيكون المقصود أي مصدر من الأمصار ، وثانيهما بالوقف على (مصر) بعدم التنوين ، فيكون المراد (مصر) بعينها وذلك بالوقف على الراء ، أما في سورة يوسف في قوله تعالى : (وَقَالَ ٱدْخُلُواْ مِصْرَ) سورة يوسف 99 فالوقف على الراء لا غير [1]

[1] **الوقف والابتداء** ،ص 116- 117 .

المبحث الرابع
حكاية الصوت

حكايـة الصـوت :

وهي أن تدل الكلمة على بعض الأصوات أو الضجيج الذي يحاكيه التركيب الصوتي للفظ وغالبا ما يكون الصوت محاكاة للتركيب الصوتي للكلمة بغية الوصول إلى أغراض إيجابية بالمعاني الطبيعية التي تضيف إلى المعاني العرفية للألفاظ أبعاد إضافية ماكان لها أن تتحقق لولا ما تحمله حكاية الصوت من طاقة إيجابية وتمثله الكلمات : (صليل السيوف ، مواء القطة ، حزير الماء) وهذا ما يعرف بالتأثير الصوتي المباشر ، أما التأثير الصوتي غير المباشر فتمثله القيمة الرمزية للكسرة التي ترتبط في أذهان الناس بالصغر أو الأشياء الصغيرة [1].

ومن أسئلة الكلمات ذات الدلالة الصوتية المباشرة الواردة في سورة يوسف :

أ. قوله تعالى: (ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا) سورة يوسف 9 فلا يخفي ما في (الطرح) من الصوت الإلقاء و الرمي بشدة وكذلك قوله تعالى: (غَيَابَتِ ٱلْجُبِّ) سورة يوسف 10 قد سمي به لكونه يغيب عن عين الناظر ،ويعني به فغر الجب وغوره.

ب. وقوله تعالى :(هَيْتَ لَكَ) سورة يوسف 23 أي تهيأت لك فلا يخفى ما بين أصوات الكلمة ومعناها من صلة و تقارب ، فهي على أرجح الآراء اسم فعل أمر بمعنى (اقبل وتعالى) في اللغة المصرفية الفرعونية ، منايبة لبيئة امراة العزيز ، وقيل بأنها بمعنى (أنا ملك لك)وقد روى عن " ابن عباس والحسن " أنها كلمة سريانية معناها أنها تدعو إلى نفسها [2].

ج. وقوله تعالى: (وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ) سورة يوسف 25 ، فقيل أن (القدّ) هو الشق بشدة أو من طول على حين يكون (القطع) أقل في شدته ، كما يكون في طول وعرض وهذا الفرق الدلالي جاء من الفرق بين صوتي (د،ط) وهذه الدلالة الصوتية قد لاحظها القدماء ، عندما فرقوا بين (القضم و الخضم) فقالوا إن (القضم) لليأس من الطعام كالشجير على حين يكون (الخضم) في الرطب كالبطيخ فاختاروا

---

[1] مختار عمر أحمد ، **الدلالة** ،ص 39 .

[2] الشوكاني ، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من التفسير** ، ط مصطفى البابي الحلبي ، مصر 1450، 25/3 .

(الخاء) لرخاوتها للرطب و (القاف ، لصلابتها لليابس ، حذوا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث [1]

د. وانظر كذلك إلى قوله تعالى : (وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّالَنَرَاهَا فِى ضَلَالٍ مُّبِينٍ) سورة يوسف 30 فيشير تنكير (نِسْوَةٌ) إذ لم يقل (النسوة) إلى أنهن نسوة ذوات صفات معينة ليست لكل النساء وهنا يقف التنكير عند مجرد الإشارة إلى أنهن من طبقة معينة إما نوع هذه الطبقة فإن السياق وحده هو الذي يكشف عنه في قوله (فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً) سورة يوسف 31 ، فإن هذا الإعداد بما فيه من مآدب حافلة وما فيه من كأن ، ووسائد لينة يدل على أن المدعوات من طبقة راقية ، ومن الطبيعي أن يتسرب الخبر أولا إلى البيوت المماثلة عن طريق الخدم ، فالخبر بحروف الجر (في) (وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ) للإشارة إلى أن هذا القول قد قيل في المدينة وليس ضروريا أنهن جميعا من المدينة ، فقد يكن أخلاطا من المدينة ومن غيرها والتعبير القرآني على كل حال محتمل لهذا وذلك فهو متسع لعدة معان محتملة غير متدافعة وهذا من الإعجاز .

و القران لم يسم امرأة العزيز وإنما قال تارة (وَرَاوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ) سورة يوسف 23 ، فذكرها باسم الموصول وصلته ، ليشير إلى مدى هذه المراودة ونوعها وظروفها ، فإنها واقعة من سيدة البيت على فتاها أي عبدها وفي بيتها ، فهي مراودة ملحة ، مسيطرة ، محاضرة لايفلت منها في هذه الظروف إلا يوسف عليه السلام .

وفي المرة الثانية عبر عن هذه المرة بقوله تعالى (ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ) في الكلام المحكي عن النسوة فلم تسم النسوة هذه المرأة باسمها ، وإنما أضفتها إلى العزيز لمزيد من التعجب أمرها وإشارة إلى كونها امرأة العزيز كان ينبغي أن يجعلها تتسامى وتتصون ولاتنزل إلى هذا الدرك ، وإن هذه الإضافة توحي بالتندر وإشباع الرغبة النسائية في أن ينشر الخبر كما نجد لفظة (ثراء) توحي بالجراة والمبادرة وتوحي بالتوتر و الحيرة التي تدفع إلى الإقبال ، الادبار وهنا تصوير لمدى التوتر و الحيرة التي تستبد بالمرأة عند تسلط هذه الشهوة لاسيما إذا طلبتها من طريق غير مشروع ، ثم إن

---

[1] ابن جني ، **الخصائص** 159/2 -160.

إضافة (الفتى) إلى (فتاها) ، وذلك في الكلام المحكي عن النسوة يوحي باتجاه تلك النسوة إلى تهويل الأمر إذ كيف تراود سيدة لها هذه المكانة فتاها أي مملوكة ، فضلا عن الاتجاه النفسي إلى إشباع رغبتهن في اللوم .

ولاحظ ما في الأصوات (شغف) من معنى شق حجاب القلب ، لكون (الشغاف) هو الجلدة المحيطة بالقلب فيصل حب "يوسف " إلى شغاف قلبها ، وهناك استعمالات متعددة ل (الشغاف) لعل أقربها صلة بما نحن فيه أنه داء متمكن في القلب ، وأنه مما يستتر ولا يظهر ولا يعالج ،فاستعمال هذا اللفظ (شغفها) خصوصا في هذا السياق انتقال من الإطلاق الحسي إلى المعنوي ليشير إلى معاناة طويلة خفية مكايدة مؤلمة موجعة ، وهو لفظ يوحي جرسه على الهيام و الوجد الطويل ، كما بأنه حب لا يحكمه العقل ، ويؤيد هذا قراءة الفعل بالعين ، يقول أبو السعود وكان الشعبي يقول :(الشغف حب والشغف جنون)[1]

وفي قولهن (إنا لنراها في ضلال مبين) التعبير بنزاها يوحي بأن ما ذهبن إليه من الحكم على امرأة العزيز بالضلال لم يصدر جزافيا بل عن علم وتحقيق ، كما يشعر التعبير بالضلال المبين بأنهن يرتفعن عن مثل هذا ويبرأن منه [2]

ه. ومنه أيضا قوله تعالى: (فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ) سورة يوسف 63 ف (نكتل) أي نأخذ كيلا يضاف إلى كيلنا ، وذلك لما كان منع الأخ سببا في الاكتيال نسبوا وهو (الكيل) من مناسبة صوتية .

و. وقد يؤدي تكرار الصوت إلى تكرار الفعل مثل (غلق) من قوله تعالى : (وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ) سورة يوسف 23 فقد جعل العرب تكرير العين في الفعل دليلا على تكرير الفعل نفسه ف (غلق) بالتضعيف أقوى في الفعل من (غلق)

---

[1] العمادي أبو السعود محمد بن محمد ، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القران الكريم** ط دار الإحياء التراث العربي ، بيروت د. ت ، 271/4.

[2] عطية علي مطلوع سعيد، **الإعجاز القصصي في القرءات** ، ط دار الافاق العربية ، القاهرة ، 2006، ص 263-265 .

بالتخفيف لأنهم جعلوا الألفاظ أدلة على المعاني ، وأقوى الألفاظ ينبغي أن يقابل به قوة في الفعل [1]

[1] لاشين عبد الفتاح ، **من أسرار التعبير في القرآني** ، ط عكاظ 1983، ص 57 .

الفصل الثاني
الدلالة الصرفية

الفصل الثاني : الدلالة الصوتية

المبحث الأول :الظواهر الصرفية "فصيلة الجنس "

المبحث الثاني : فصيلة العدد " الأفراد ، التثنية الجمع "

المبحث الثالث : فصيلة الفعل " التعدي ، الزمن اللزوم "

المبحث الرابع : النقل أو الإنابة

- **الدلالة الصرفية**

وأعني بها المعنى المستفاد من الصيغة الصرفية ، والمراد بالصيغة الصرفية هنا اتخاذ وزن معين بدلالة أسئلة لغوية معينة ، وتتناول الدلالة الصرفية الجوانب الشكلية التركيبة للصيغ والموازين الصرفية وعلاقتها التصريفية من ناحية والاشتقاقية من ناحية أخرى ، ثم تتناول ما يتصل بها من ملحقات ، سواءا كانت هذه الملحقات صدورا أو أحشاءا أو أعجازا [1]، فملحقات الصدور نحو (رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ) سورة يوسف 32 ، وملحقات الأحشاء نحو تضعيف عين الفعل (فعل) للدلالة على المبالغة [2]، كما في قوله تعالى (وَقَطَّعْنَ أَيْدِيهُنَّ) سورة يوسف 31 وملحقات الإعجاز ك (الواو والنون) للدلالة على الجمع و الرفع في قوله تعالى (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لاَيَعْلَمُونَ) سورة يوسف 40 .

وقد عبر المحدثون عن زوائد الصيغ بمصطلح المورفيم وهو أصغر وحدة في بنية الكلمة تحتمل معنى أو وظيفة نحوية [3]، أو بمعنى أخر هو اصغر وحدة صرفية لها معنى لا يمكن تجزئتها إلى ما هو أصغر منها ، ويعني بالوحدة الصرفية الجذر وملحقاته ومن أمثلته مورفيمات الطلب و الصيرورة والطاوعة ، والتعدي و اللزوم و الافتعال و التكسير و التصغير ....إلخ [4]، فهناك تعدد للصيغ مع إتفاق معنى كما في دلالة الطلب التي تأتي من صيغة (استفعل) نحو قوله تعالى (قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرْلَكُمْ رَبِّى) سورة يوسف 98، كما تأتي صيغة (تفعل) أيضا في قوله تعالى : (فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ) سورة يوسف 87 إي تطلبوا خبرهما .

---

[1] تمام حسان ، **مناهج البحث في اللغة** ، ط دار الثقافة ، المغرب ، 1986 ، ص 204.

[2] ابن فارس، **الصحابي في فقه اللغة** ، التحقيق سيد أحمد صفر ، ط دار إحياء الكتب العربية 1977 ، ص 370-369 .

[3] ماريوباي ، **أسس علم اللغة** ، ص 100.

[4] تمام حسان ، **البيان** ، ص 206 .

وكذلك صيغة المبالغة التي تأتي من صغة (فعيل) في قوله تعالى (يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ) سورة يوسف 46 ، فتدل على مبالغة نسبة الصدق ليوسف كما تأتي من صيغة (أفعل) نحو قوله تعالى : (وَ ٱللهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ) سورة يوسف 77 فقيل إن (أفعل) هنا للمبالغة لا لتفصيل علمه تعالى على علمهم [1]على حين نجد أن هناك صيغة واحدة قد تفيد أكثر من معنى كصيغة (افتعل) تدل على المشاركة كما في قوله تعالى : (وَاسْتَبَقَا اَلْبَابَ) سورة يوسف 25 ، كما تنقل الفعل المتعدي إلى اللازم نحو (جمعت القوم فاجتمعوا) وكذلك صيغة (فعل) التي تدل على المبالغة نحو قوله تعالى (وَغَلَّقَتِ اَلْأَبْوَابَ) سورة يوسف 23 كما تدل على حدوث الفعل نحو قوله تعالى (أَذَّنَ مُؤَذِّنُ) سورة يوسف 70.[2]

---

[1] **روح المعاني** ، 48/13 .

[2] الرازي ، **التفسير الكبير** ، ط إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت . 18/ 178 .

المبحث الأول

الظواهر الصرفية " فصيلة الجنس "

- **الظواهر الصرفية :**

قد تبين لي من خلال تأمل " سورة يوسف " عدة ظواهر صرفية منبثة في أنحاء الصورة ، تمثل كل ظاهرة دلالة معينة سيقت من أجلها ، وسنحاول رصد بعض هذه الظواهر :ك (فصيلة الجنس وفصيلة العدد ، فصيلة زمن الفعل التعدي و اللزم بالاضافة إلى النقل أو الانابة) .

أ. فصيلة الجنس (التانيت و التذكير) :

يرى الباحثون المحدثون أنه لا توجد صلة بين الذكور و الأنوثة في الواقع و المؤنث و المذكر في اللغة ، فالتذكير و التأنيث ملامح تطريزية تقسيمية خلافيه للتفريق بين طائفتين من الكلمات من ناحية سلوكها في السياق وكذلك الذكور والأنوثة مفهومان من مفهومات الدراسة الطبيعية البيولوجية ينبنيان على التفرق بين وظائف الأعضاء ، فالكلمة التي تدل على ذكورة عضوية قد تحرم التذكير النحوي ، ك (حمزة) الذي تلحقه التاء في أخره و الفعل يؤنث مجازا مع جموع التكسير [1] ، كما في قوله تعالى : (قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّا) سورة الحجرات 14 ومعنى هذا أن الفعل المذكور قد عوامل معاملة المؤنث ، لأنه جاء على معنى الجماعة ، وهذا إجراء يجوز نحوا ولا يجوز في الطبيعة وقيل أن التأنيث هنا أفاد تنزيل الذكور منزلة الإناث في نقصان العقل إذا لو كملت عقولهم لدخل الإيمان في قلوبهم ، على حين ذكر الفعل مع جمع تكسير (النسوة) ، وذلك في قوله تعالى : (وَقَالَ نِسۡوَةٌ فِي ٱلۡمَدِينَةِ) سورة يوسف 20 فذكر النجاة أن (النسوة) جمع قلة ك (صبية وغلمة) على وزن (فعلة) ، وقيل هو اسم جمع وعلى كل فتأنيثه المذكور في الجمع [2]، وقيل إن النسوة لما وصفن (زليخا) بالضلال المبين وذلك من شأن العقل التام نزلت منزلة الذكور بتجريد القول من علامة التأنيث [3] ومنه

---

[1] تمام حسان ، **مناهج البحث** ، ص 249 .

[2] الثحالبي ، **فقه اللغة وأسرار العربية** ، بيروت ، 1419 ه ، ص 369 ، روح المعاني : 225/10 .

[3] الكفوري أبوالبقاء بن موسى الحسني ، الكليات ، **معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية** ، أعده عدنان درويش ومحمد المصري ، ط دار الكتب الثقافية ، دمشق 1974 ، 209/4 .

كذلك قوله تعالى : (يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ) سورة يوسف 10 فقرأه الجمهور بتذكير الفعل لإضافته إلى ما ذكر وهي لفظة " البغض " وقد قرأها "الجنس" (تلتقطه) بالتاء وذلك أنه ذهب إلي (السيارة) و العرب إذا أضافت المذكر إلى المؤنث وهو فعل له ،أو هو بعض له قالوا فيه بالتأنيث والتذكير وإنما جاز ذلك كله لأنه الثاني يكفي من الأول ألا ترى أنه لو قال : (تلتقطه السيارة) الجار وكفى من (بعض) [1]، وأما قوله تعالى : (وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ) سورة يوسف 19 فقد أتى الفعل لكون الفاعل اسما ظهرا غير حقيقي التانيث لم يفصل بينه وبين الفعل بفاصل ، ولذا كان تأنيث الفعل أولى .

وقد أحال السياق القرآني بضمائر التذكير و التأنيث لمحال غليه واحد ولفظة (صواع) في قوله تعالى : (قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ) سورة يوسف 72 ، وقوله تعالى :(فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ)سورة يوسف 76 ، فمن الملاحظ أن الأسلوب القرآني قد عبر عن هذا الذي وضع في رحل (بنيامين) اول بلفظ (السقاية) وثانية للفظ (الصواع) ، وجاء الإحالة بعد ذلك بالضمائر بصيغة التذكير لترجع إلى (الصواع) في (ولمن جاء به بعير) ، ثم عادا النص ثانية ليحل إلى ما بدأبه فكان الضمير مؤنثا في (ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ)ليرجع الضمير في (استخرجها) إلى السقاية (فإن قلت : لم ذكر ضمير الصواع مرات ثم أنثه ؟ قلت قالوا : رجع بالتأنيث على السياقة ، أو أنث الصواع لأنه يذكر ويؤنث ولعل "يوسف " كان يسميه سقاية وعبيده صواعا ، فقد وقع فيما يتصل به من الكلام سقاية ، وفيما يتصل بهم منه صواعا)[2] وقيل إنها مؤنثة في لهجة المجاز ، مذكرة في لهجتي أسد ، ونجد .[3]

ومن لأفت للنظر أن هناك ألفاظ بعينها قد استعملها الأسلوب القرآني تارة مؤنثة وأخرى مذكر ، ومن ذلك لفظ (سبيل) ، فمن تأنيثها قوله تعالى : (هَذِهِ سَبِيلِى) سورة يوسف 108 ، ومن تذكيرها لقوله تعالى : (إِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ

---

[1] الفراء ،**معاني القران** ، تحقيق و مراجعة ، أ محمد علي النجار ، الطبعة الثالثة ، مطبعة دار الكتب و الوثائق القومية 2002 ، 2/ 36 و37 .

[2] الزمخشري : الكشاف 494/2 .

[3] مرابين تشي ، **اللهجات العربية القديمة في عزب الجزيرة العربية** ، ترجمة عبد الكريم مجاهد ، الطبعة الأولى ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، 2002 ،ص 315 .

لاَيَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً) سورة الأعراف 140 ، فيذكر إذ كان المراد منه (المنهاج) ويؤنث على معنى (الطريق) [1].

وقيل أن أهل الحمار يؤنثون (الطريق ، الصراط ، السبيل ، السوق ، الزقاق) في حين أن بني تميم يذكرون كله من هذه الكلمات [2] فهل يعني ذلك أن الأسماء التي اختلف في جنسها ينسب تأنيثها إلى الحجازيين وينسب تذكيرها إلى هذه القبائل البادية من " تميم " و"قيس " و" أهل نجد "؟ .

الحق أننا لا نستطيع أن نعلل الجنس اللغوي في لهجة من اللهجات أو في لغة من اللغات ، لأنه يجري على منطقها الخاص ، فنحن لا نعرف لماذا يؤنث الفرنسيون (الباب la port) ويذكرون الشمس (la soleil) ، أضف إلى ذلك أن هناك قبائل من هذه المجموعة البادية نسب إليها تأنيث أسماء مذكرة ، ومن ذلك (الهدى) يؤنث ويذكر ، قال " أبوحاتم " (الهدى) مذكر في جميع اللغات إلا عند البعض بني "أسد " يؤنث [3]فموضوع الجنس إذن لا يمكن تعليله بالبداوة أو بالتحضير ، ولكن هكذا كان (المنطق الخاص) للهجات على اختلافها [4].

وهناك من يحاول أن يفسر ظاهرة التذكير و التأنيث تفسيرا إيدولوجيا ، فيذكر أن هذه الظاهرة في العربية تشير إلى ظاهرة التمييز البائن بين الرجل والمرأة في المجتمع العربي ، أما في بعض اللغات الأخرى فلا توجد فيها ظاهرة التذكير والتأنيث وهو أمر يعكسه واقع هذه المجتمعات الذي ينزل فيها الرجل والمرأة سويا في منزلة واحدة.

ويؤكد رأيه فيقول : (استنادا إلى فرضية " النسبية اللغوية " فإنه يمكن الزعم بأن ظاهرة التذكير و التأنيث كانت وراء تحجيم دور المرأة في المجتمعات العربية حيث لا يزال دورها عند البعض مهمشا حتى اليوم ن ويكاد يقتصر على رعاية الأطفال و المنزل ، ويعود ذلك إلى أن التذكير في العربية هو الأصل ، لذلك فقد حرصت العربية على إفراد ضمائر وتراكيب خاصة مختلفة للإشارة إلى

---

[1] **فقه اللغة** ، ص 372 .

[2] أنيس ابراهيم ، **من أسرار اللغة** ، الطبعة السابع ، مكتبة الانجلو المصرية بالقاهرة ، ص 161 .

[3] ابن سيد ، **المخصص** ، ط دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة د.ت 15/7 .

[4] عبده الراجي ، **اللهجات العربية في القرءات القرانية** ، ط دار المعارف 1969، ص 179و 180.

المذكر والمؤنث ، بل وحتى الحمادات ، وهناك ظواهر نحوية وصرفية يمكن أن تؤكد هذا الزعم فدخلوا رجل واحد ضمن مئة امرأة يحول ضميرهن ، ضمير جمع المؤنث السالم (أنتن ، وهن) إلى ضمير الجمع المذكر السالم (انتم وهم) كما أن العربية حطت من قدر المؤنث وقيمته عندما عاملت جمع التكسير من غير العاقل معاملة المؤنث المفرد .[1]

2 و الحقيقة أن قواعد التأنيث و التذكير تختلف من لغة إلى أخرى ، وليس هناك رابط يجمعها كما أنه لا نجد صلة بين المذكر و المؤنث في اللغة و الأنوثة والذكورة في الطبيعة فلفظة (الشمس) مؤنثة في العربية مذكرة في الانجليزية ، والعكس في (القمر) كما أن أعضاء الأنوثة في المرأة تكون مذكر في اللغة في الأغلب الأعم مثل : (الثدي ، الرحم ، النهد ....إلخ) ، علما أن اللغات الشئ يدعى أنها تساوي بين الذكر و الأنثى هي نفسها تفتقر إلى علامات مميزة للجنسيين في اللغة ، ومن ثم فهناك لغات تستعين ، بالأداة ليعلم منها تذكير الاسم أو تأنيث كما في الفرنسية و الألمانية ، وهذه الأداة قد تشير أيضا إلى العدد و الحالة الاعتراضية [2] وتتخذ أكثر اللغات حدودا صارمة في تعيين الجنس ، فمنها اللغات السامية التي عرفت المذكر بكونه مميزا من المؤنث ، إلا أن الجنس اللغوي غير مطابق للجنس الحقيق ، وكذلك اللغات ألاتينية ، إذ يقول لغويوها :" الجني النحوي عندنا قليل الصلاحية للتعبير عن الجنس الطبيعي " حتى إننا لا نجد في أغلب الوقت أية وسيلة للتميز بين الجنس إلا بذكر الكلمة ذاتها فيقول : (امرأة طبيب وامرأة أستاذ) وكذلك الانجليزية نستعمل ضمير "هو" للمذكر و" هي" للمؤنث كدوال للنسبة ، فيقولون : (هو عنز أي جدي وهي عنز أي معزة) [3]

---

[1] مجدي بن حاج ابراهيم ، **مبحث ترجمة المفاهيم في اللغة العربية و المالوية** ، مجلة اللغات و الترجمة ، م2، ع3 ، 2002 ، ص 428-429 .

[2] حسان تمام ، **مناهج البحث في اللغة** ، ص 50-51 .

[3] فندريس ، **اللغة** ، ترجمة الدواخلي و القصاص ، ط القاهرة ، د.ت ص 128 .

المبحث الثاني

فصيلة العدد " الافراد ، التثنية ، الجمع"

- **فصيلة العدد (الافراد ،التثنية و الجمع)**

تمتاز العربية باستعمالها تعبيرات شكلية تختص بالمفرد والمثنى و الجمع في الاسم و الضمير والفعل وتقسيمات للجمع إلى جمع التصحيح و جمع التكسير و هذا الأخير إلى جمع كثرة ، وجمع قلة وإلى جمع له مفرد وجمع لا مفرد له ، ومن خلال استقراء سورة "يوسف" تبين بعض تلك الألفاظ العددية ، النحو :

أ. تمييز الأسلوب ألقراني بين جمع القلة وجمع الجمع في نحو : (نسوة ونساء)، فقد جاءت لقطة (نسوة) مرتين في قوله تعالى : (وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ) سورة يوسف 30 ، وقوله تعالى : (فَسْئَلْهُ مَابَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّلتِى قَّطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ)سورة يوسف 50 ، على حين جاءت لفظة (النساء) أكثر ورودا في القران ، نحو قوله تعالى : (يُذَبِحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ) سورة البقرة 49 ، وظاهر أن (النسوة والنساء) جمع للمراة من غير لفظه ، فالأول جمع قلة والثاني جمع (نسوة) ، فقد نقل " إبن منظور " عن " أبن سيده " قوله : (إن النساء جمع نسوة إذا كثرن) ، و الاستعمال القرآني يشهد للكلام " إبن سيدة " فقد كان عند النساء في قصة " يوسف " قليلا ولذلك استخدم لفظة (نسوة) ، أما لفظة (النساء) ، فقد جاءت مطلقة وعامة [1] وكذلك فرق الأسلوب القرآني بين (فتيان وفتية) فقد ورد لفظ (فتيان) في قصة يوسف للدلالة على الكثرة في قوله تعالى : (وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ ٱجْعَلُواْ بِضَاعَتَهُمْ فِى رِحَالِهِمْ) سورة يوسف 62 ، على حين وردت لفظة (فتية) للدلالة على جمع القلة في قصة أهل الكهف لكون عددهم يتراوح مابين الثلاثة و السبعة في قوله تعالى (إِذْ أَوَىَ ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلّكَهْفِ) سورة الكهف 10، وربما قد فرق الأسلوب القرآني بينهما دون اعتبار للقلة أو الكثرة ، وهو دلالة (الفتية) على معنى الصغار أو الأحداث ، أما (الفتيان) فتدل على من بلغ مبلغ الرجولة دون تقيد بسن معينة، مما يدل على أن معنى القلة و الكثرة غيلا ملحوظ في اية (يوسف) أن معظم

---

[1] مختار عمر أحمد ، **درسات لغوية في القران الكريم وقراءاته** ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، 2001 ، ص 210 .

السبعة قد قرأها (الفتية) في حين قرأها " حمز والكسائي " و" حفص عن عاصم "

(فتيانه) [1]

ب. التعبير بالجمع السالم مقابل جمع التكسير ، نحو (سنبلات وسنابل) فقد ورد الجمع (سنبلات) مرتين في قوله تعالى : (وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ) سورة يوسف 46 ، أما الجمع (سنابل) فقد ورد مرة واحدة في قوله تعالى : (كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّأَئَةُ حَبَّةٍ) سورة البقرة 261 فقد عبر القران بجمع المؤنث السالم الدال على القلة حين أرد معنى القلة ، وعبر بجمع التكسير الدال على الكثر حين أراد معنى الكثرة مع أن الجميع جاء في صحبة عدد واحد وهو (سبع) [2]، وقد ناسب آيتي "يوسف" الدلالة على القلة لأن الجمع جاء تميزا للعدد (السبع) هو قليل ، وناسب أية البقرة للدلالة على الكثرة من ناحيتين ، الأولى : أنها تتحدث عن زيادة الأجر و مضاعفة الثواب ، والثانية : أن العدد في الآية لا مفهوم له ، إذ أريد به الكثرة وليس القيمة الحقيقة له بدليل ما جاء في الآية بعد ذكر العدد من أن في كل سنبلة مائة حبة ، مما يرتنع بالرقم إلى سبعمائة ضعف ، وبدليل ختم الآية بقوله تعالى :(وَٱللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَآءُ) سورة البقرة 261 [3]

ج. وكذلك استعمال الجمع المذكر للدلالة على العاقل وجمع التكسير للدلالة على غير العاقل في (أخرون واخر) ، فقد جاء اخرون في قوله تعالى : (وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ) سورة التوبة 102 للدلالة على العاقل على حين استعملت (اخر) للدلالة على غير العاقل كما في قوله تعالى (وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ) سورة يوسف 43 [4] وقد ورد الضد في استعمال الضمير العاقل لمن هو غير عاقل كما في قوله تعالى : (وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) سورة يوسف 4 ، فلما كان

---

[1] أبن مجاهد ، **السبعة في القراءات** ، ص 349 .

[2] البرهان في علم القران ، 22/4.

[3] مختارعمر أحمد ،**درسات لغوية** ، ص 211.

[4] مختار عمرأحمد ، **درسات لغوية** ، ص 227.

السجود من الطبيعة العقلاء لزم أن يأتي بضمير يناسبه ، ومن ثم عبر بضمير العقلاء (لهم) [1].

د. تخصيص المعنى المفرد في (أشداء وشداد) ، ف (الشدة) في اللغة و القوة و(الشديد) القوي وهذه الشدة قد تكون معنوية ، وقد تكون مادية ، وقد وردت كلمة (أشداء) في القران مرة واحدة للدلالة على القوة المعنوية في قوله تعالى :(مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللهِ وَ ٱلَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ) سورة الفتح 29 ، فهي تعني هنا الغلظة و القسوى ، أما لفظة (شداد) فقد جاءت للدلالة على الشدة المادية ، كما في قوله تعالى : (ثُمَّ يَأْتى مِن بَعْدِ ذَالِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ)سورة يوسف 48 ، وصفا للسنين المقحطة [2].

ه. الفرق بين العموم والخصوص في (إخوة وأخوان) ، فقد فقد ورد لفظ إخوة للدلالة على إخوة النسب و المصاهرة ، كما في قصة " يوسف" نحو قوله تعالى : (قَالَ يَابُنَىَّ لاَ تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ) سورة يوسف 5، أما لفظة (إخوان) فقد وردت في القران شاملة معنى إخوة الدين و الصداقة ، نحو قوله تعالى : (فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانِا) سورة أل عمران 103 ، ومعنى إخوة النسب ، نحو قوله تعالى : (وَلاَيُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَبَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِى إِخْوَاتنِهِنَّ أَوْ بَنِى أَخَوَاتِهِنَّ) سورة النور 31، ولا يصح أن يفرق بين اللفظين بإرادة معنى القلة في الأول لأنه على وزن (فعله) وهو من أوزان جموع القلة –كما يقول النجاة –لأن هذا إن صح في بعض الآيات لا يصح في البعض الأخر منها ، كقوله تعالى :(إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) سورة الحجرات 10 ، كما لا يتحقق معنى الكثرة في آيات اشتملت على لفظ (الأخوان) ، كما في قوله تعالى : (أ أَوْ بَنِى إِخْوَاتنِهِنَّ أَوْ بَنِى أَخَوَاتِهِنَّ)سورة النور 31 [3].

و. المقابلة بين الفرد و الجمع ومنه (غيابة وغيابات) . فقد قرأ الجمهور في قوله تعالى : (وَأَلْقُوهُ فِى غَيَابَتِ ٱلْجُبِّ) سورة يوسف 10، على الأفراد على حين قرأها

---

[1] معاني القراء 36/2

[2] مختار عمر احمد، **درسات لغوية** ، ص 217 .

[3] مختار عمر احمد ، **درسات لغوية** ،ص217 .

" نافع وأبوجعفر " بصيغة الجمع في (غيابات) ، للدلالة على عمق البئر وبعد أغوارها ، فكأنها جمعت غيابات بعضها فوق بعض وكذلك قرأ "إبن كثير " أية للسائلين بالأفراد على حين قرأها الجمهور بصيغة الجمع ، في قوله تعالى :(ءَايَاتٌ لِّلسَّآئِلِينَ) سورة يوسف 7 .

ومن الملاحظ أن الأسلوب القرآني يؤثر جمع (سماء) على (سماوات) ، على حين لا يذكر جمع (الأرض)،كما في قوله تعالى:(فَاطِرَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَ ٱلْأَرْضِ) سورة يوسف101 ، وقوله تعالى:"وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَاوَاتِ وَ ٱلأَرْضِ" يوسف 105 ولم يقل (الأرضيون)، كما استعمل لفظ (اللب) مجموعا ولم يستعمله مفردا، كما في قوله تعالى:(لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَابِ) سورة يوسف111 ، وذلك مما جعل الجاحظ يقول: (وقد يستحق الناس ألفاظا و يستعملونها و غيرها أحق بذلك منها ... ونجد القران إذ ذكر الأبصار لم يقل الأسماع ، وإذا ذكر سبع سموات لم يذكر الأرضيين ألا تراه لا يجمع الأرض على الأرضيين و لا السمع أسماع)[1] .

ز. دلالة الجمع الذي لا مفرد له في قوله تعالى:(يَابَنِىَّ لاَ تَدْخُلُواْ مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَ ٱدْخُلُواْ مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ) سورة يوسف67، فكلمة (بني) جمع (ابن) ، وقد تغيرت صورتها عن المفرد مما جعل العرب يسمونها ملحقا بجمع المذكر بالرغم من توفر شروط جمع المذكر السالم من كونه دالا على عاقل وله مفرد من جنسه ودالا على التذكير إلا أن مفرده قد تغيرت صورته في الجمع ، ومن ثم ألحق بجمع المذكر، ومثلها(سنين) في قوله تعالى:(تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا) سورة يوسف47 .

ح. استعمال ضمير الجمع للدلالة على المفرد[2]، كما في قوله تعالى:(نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ) سورة يوسف3 و نحن هنا لدلالة التعظيم مع ذات الله عز وجل وقد خاطبهم القران بنفس نهجهم في استخدام الجمع في كلام الملوك، وهناك من يرى أن الضمير هنا على حقيقته في دلالة الجمع لكونه يراد به الملائكة[3] كما عبر عن المفرد في قوله تعالى:(أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ) سورة يوسف44 ، فقد جمعوا (حلم)

---

[1] الجاحظ ، **البيان و التبين** ، تحقيق عبد السلام هارون ، الطبعة الأولى الخانجي ، 1985 ، 20/1 .

[2] ابن قتيبة ، **تأويل مشكل القران** ، شرحه السيد أحمد صقر ، ط المكتبة العلمية ، بيروت ، 1981 ، ص 293 .

[3] الكليات 258/3 .

على (أحلام) ، و المراد حلم واحد، فالعرب يقول:(فلان يركب الخيل ويلبس عمائم الخز) لمن لا يركب إلا فرسا واحدا وماله إلا عمامة فردة ، تزيدا في الوصف، فهؤلاء أيضا تزيدوا في وصف الحلم بالبطلان ن فجعلوه أضغاث أحلام ، وقد يكون المراد دلالة الجمع على ظاهر اللفظ ، فيكون الملك قد قص عليهم مع هذه الرؤيا رؤيا غيرها .

المبحث الثالث

فصيلة الفعل من حيث " الزمن ، التعدي ، اللزوم "

فصيلة الفعل :

أ. من حيث الزمن :

يرى " فندريس "أن الفرنسية تمتاز بمجموعة من الدلائل الزمنية المتعددة يقول : (فعندنا في الفرنسية سلم من الأزمات المتنوعة ، لا تعبر فقد عن أقسام الزمن الثلاثة من ماض ، وحاضر ومستقبل ، بل أيضا عن الفروق النسبية لزمن : إن لدينا الوسيلة لتعبير عن المستقبل في الماضي و الماضي في المستقبل ، ولا توجد إلا لغات قليل لها ثروة اللغة الفرنسية في هذا الصدد) .

كما يرى " فندريس " أن اللغتين السامية و الهندية الأوربية كلتهما لا تحرصان على دلالة الزمن ويدل على ذلك (بأن الزمن فيها إما تام وغما غير تام) ، فالتام ما وقع وغير التام ما لم يقع [1]وهذا الكلام فيه الكثير من التجوز وعدم التثبت ، لكون العربية تشمل على أزمنة خاصة متعددة :

- ✓ فالفعل المضارع قد يدل على الماضي ، كما في قوله تعالى : (يَغْفِرُاللهُ لَكُمْ) سورة يوسف 92 ، (يهديكم الله ويصلح بالكم) ، وقيل أنه بمعنى الامر والمراد (اللهم أغفر لهم)[2]ومثله قوله تعالى : (إِنِّى أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ) سورة يوسف 43 ، والمعنى (رأيت) .
- ✓ كما عبر بالمضارع عن الحال و الاستمرار لإفادة الديمومة في قوله :(تُرَاوِدُ فَتياهَا عَن نَّفْسِهِ) سورة يوسف30، فقد عبرت النسوة ب(تُرَاوِدُ) وهو المضارع الدال على انه صار ذلك سجية لها تخادعه دائما عن نفسه ، كما يقال: (زيد يعطي ويمنع)، وعلة الاستمرار و الديمومة انه (قد شغفها حبا)[3]

---

[1] فندريس ، **اللغة** ، ص 136.

[2] الزمخشري ، **الكشاف** ، ص 43.

[3] البحر المحيط ، 301/5 .

✓ كذلك عبر بالماضي عن الاستقبال لإفادة التثبت من وقوعه، كما في قوله تعالى:(مُنِعَ مِنَّا اَلْكَيْلُ) سورة يوسف63، والتقدير سيمنع لكون "يوسف" حذرهم من الكيل إذا لم يأتوا بأخ لهم من أبيهم.

أ. من حيث التعدي و اللزوم:

هناك من الأفعال ما يرد متعديات بالحرف تارة وبنفسه تارة أخرى

- ومن فعل (ذهب) فقد ورد متعديا بالحرف كما في قوله تعالى : على لسان" يعقوب ": (قَالَ إِنِّى لَيُحْزِنُنِى أَنْ تَذْهَبُواْبِهِ) سورة يوسف 13 ، أي تستصحبوه نشيروا به كما ورد لازما أو قاصر ، أي مكتفيا بفاعله مستغنيا عن المفعول ، كما في قوله تعالى : (يَابَنِىَّ اَذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ) سورة يوسف 87 ، كما ورد متعديا بنفسه في قولهم : (ذهب ت الشام) و النصب هنا على نزع الخافض توسعا [1].
- كذلك الفعل (دخل) فقد تعدى بنفسه دون وساطة حرف الجر في قوله تعالى: (وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ) سورة يوسف 36، وكذلك قوله تعالى: (اَدْخُلُوْا مِصْرَ إِن شَآءَ اللهُ ْ ٰامِنِينَ) سورة يوسف 99، كما تعدي بحرف الجر ، كما في قوله تعالى:(فَلَمّاَ دَخَلُواْ عَلَى يُوسُفَ ْ ٰاوى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ)سورة يوسف99، فالنحاة مختلفون في أصل هذا الفعل اهو متعد أم لازم؟ ف"ابن يعيش" يقول بلزومه موضحا أدلته، على حين يرى "المبرد" انه متعد موضحا أدلته أيضا[2] إلا أن "لرضي" جمع بين الرأيين[3].
- أما الفعل (سمع) فالأصل فمه أن يتحدى بنفسه ، لأنه من أفعال الحواس ، ومنه قوله تعالى:(يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ) سورة ق 42، إلا أن هذا الفعل قد جاء متعديا ب (الباء) في قوله تعالى:(فَ ٰلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ) سورة يوسف31، فإنها تفيد معنى

---

[1] السيوطي ، **همع الهوامع** ، بيروت ، دار المعرفة ، دت ، 1/2 .

[2] ينظر للباحثه ، **العلاقة بين الفعل و الحرف الجر ، دراسة دلالية في أساس البلاغة** ،الرامخشري ، الطبعة الأولى ، الدار المصرية 2000، ص 85و86 .

[3] **شرح الكافية في النحو**، لابن الحاجب ، القاهرة ، 1310 ، 270/2 .

الملابسة، و المعني : (فلما سمعت ما يتصل و يلابس مكرهن، اي لما سمعت الأقاويل التي صدرت عن مكر)[1]

- كذلك الفعل (رجع) فقد ورد لازما ومتعديا، فمن وروده لازما، قوله تعالى:(فَلَمَّا رَجَعُواْ إِلَى أَبِيهِمْ قَالُواْ يَآبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلْكَيْلُ)سورة يوسف 63، ومن وروده متعديا ، قوله تعالى : (فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ) سورة طه 40 ، وقيل إن اللفظين مشتركان في دلالة واحدة .
- ومنه الفعل (رد) فقد ورد لازما بمعنى (رجع) في قوله تعالى : (وَجَدُواْ بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ) سورة يوسف 65 ، كما ورد ناقصا بمعنى (صار) في قوله تعالى : (فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا) سورة يوسف 96 ويلحق ب (صار) : (أل، ورجع ، واستحال ، تحول ، وارتد) .

[1] **الإعجاز القصصي في القران** ، ص 265 .

المبحث الرابع
النقل أو الإنابة

- **النقـل أو الإبانـة :**

ويعني به انسلاخ اللفظ من معنى القسم الذي ينتمي إليه معنى قسم أخر لأداء وظيفته وقد عرفه " ابن الأثير " مبينا أهميته فيقول : (الألفاظ إذا نقلت من هيئة إلى هيئة كنقلها من وزن من أوزان إلى وزن أخر وإن كانت ألفاظ واحدة ، أو كنقلها من صيغة الاسم إلى صيغة الفعل أو من صغه الفعل إلى صيغة الاسم ، أو كنقلها من الماضي إلى المستقبل أو من المستقبل إلى الماضي أو من الواحد إلى التثنية ، أو إلى الجمع إلى النسب أو إلى غير ذلك ، انتقل قبحها وصار حسنا وحسنها صار قبحا [1]

وقد عبر عنه البعض النحويون بمصطلح " العدول " إلا أنهم قصروه على الأسماء ويعني به إخراج الاسم عن صغته الأصلية بغير قلب و لا التخفيف ولا إلحاق معنى [2]ومن هنا يتبين أن النقل أعم من العدول ، لكون النقل يقع في جميع الأقسام الكلام بينها يقع العدول في الأسماء فحسب .

كما توارد مصطلحات آخران يتقاربان مع مصطلحي " النقل والعدول " هما (الإنابة والتعاقب) و (الإنابة) هو تداول و التبادل بين عنصرين لغويين على معنى واحد لقرب الدلالة بينهما ، أو بمعنى أخرى هو إنابة عنصر مكان غيره ، فيحل محله في وظيفته أو معناه أو لفظة [3]

أما (التعاقب) فقد عرفه (ابن السراج) بأنه إيقاع بعض الحروف الجر مكان بعضها لقرب الدلالة بينهما فمن ذلك (الباء) قول : (فلان بمكة ، وفي مكة) وإن جاز معا [4]، ومعنى ذلك أن الإنابة و التعاقب على معنى واحد عند النجاة ، وإن كنت أرى أن مصطلح الإنابة يقع في جميع أنواع الكلام ، ومن ثم فهو مترادف مع النقل على حين يقع التعاقب في الحروف ، علما بأن هذة الظاهرة تتجاوز مجال المفردات إلى الجمل ، وقد

---

[1] **المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر** ، تحقيق احمد الحوفي القاهرة ، 1972 ، 380/1 .

[2] عبادة محمد إبراهيم ، **معجم مصطلحات النحو و الصرف و العروض و القافية** ، ط مكتبة الادب ن 2001 ، ص 175 .

[3] تمام حسان ، **البيان في روائع القران** ، ص 152 ، وينظر للباحثه ، علاقة الفعل بحرف الجر ، ص 113.

[4] الأصول ، طبعة مطبعة الرسالة ن 1955، 414/1 .

لجأ إليها النجاة حرصا منهم على اصدد القاعدة ورغبة في المحافظة على الصيغة النحوية ، وتنقسم إلى :

أولا : الانابة في المفردات

وهو انصراف الاسم عن حالته الأصلية نحو نقل (أخريات) إلى أخر الذي هو جمع (آخر) ومؤنثه (أخرى) ويستخدم للجنسين فتقول: (نسوة أخر، ورجال أخر) [1] ومنه قوله تعالى:((وَسَبْعَ سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ) سورة يوسف43 ، ف (آخر) معدو لبها عن (أخريات) وهو أما نقل الوظيفة ونقل في البنية.

- أما الفعل الوظيفي فيعدل باللفظ عن وظيفته النحوية إلى وظيفة أخرى كما في قوله تعالى:(قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا) سورة يوسف30، فقد عدل بالفاعل إلى وظيفة التمييز و التقدير (قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا) ولعل السر وراء هذا العدول يرجع إلى أن امرأة العزيز لم يشغفها حب " يوسف" فحسب، بل شغفها "يوسف" نفسه بشخصه وشكله وحبه وكل ما يتعلق به، وهو ما أوى بها إلى الإفتتان به ، ومن هنا جاء قول النسوة (قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا) بإسناد الشغف إلى "يوسف" لا إلى الحب، لعلهن أن افتتانها به لم يقتصر على الحب فقط، لذا جاء ردها عليهن بقولها:(فَذَلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ) سورة يوسف32 ومن ثم ناسب أن يعدل الأسلوب القرآني عن أن يأتي بالعبارة على أصلها إلى ما جاء به، ليدل ذلك على شمول شغفها وعمومه"بيوسف" وهو ما يتفق ومدلول السياق.[2]
- أما النقل في البنية فاعني به بنقل الاسم من صيغته إلى صيغة أخرى كنقل الاسم إلى الوصف لان الوصف يصح أن يحتمل الضمير كالاسم،بالإضافة إلى انه يصح أن يكون منسدا متمما لمعنى المبتدأ كما انه يحمل جرثومة الحدث بدلالته على موصوف بالحدث وهذا الحدث هو الصالح أن يكون مسندا ومع ذلك نرى

---

[1] الرضي ، **شرح الرضي على الكافية** ، تصحيح وتعليق يوسف عمر ، الطبعة الثانية ، قاريونس ، 1996 ، 113/1 و114 .

[2] عبد الحميد مصطفى شعبان ، **المناسبة بين اللفظ و السياق اللغوي** ، رسالة دكتورة ، أداب ، اسكندرية ، 2003 ، ص 329 .

انه من الممكن نقل الاسم إلى الوصف،عن طريق المجاز أو التشبيه البليغ فيتحمل الاسم الضمير كما يتحمله الوصف ، ومنه قوله تعالى:(قَالُواْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَآ أَخِى) سورة يوسف90 ،وقوله تعالى:(وَنحْنُ عُصْبَةُ) سورة يوسف8 والتقدير في الأولى: (آنت الموسوم بأنك يوسف) وفي الثانية(نحن المتصفون بكوننا عصبة) .

1. الإنابة في الاسم ومنها:

أ. إنابة (كاين) عن (كم) الخبرية، في قوله تعالى:(وَكَأَيِّنْ مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَاوَتِ وَ ٱلْأَرْضِ) سورة يوسف105 ، أي وكم اية، فيذكر" السيوطي" (إن كأي اسم ككم التكثيرية الخبرية في المعنى مركب من كان التشبيه و أي الاستفهامية المنونه، ولهذا جاز الوقف عليها بالنون لان التنوين لما دخل في التركيب أشبه النون الأصلية، ولذا رسم في المصحف نونا، ومن وقف عليها بحذفه اعتبر حكمه في الأصل، وقيل في اسم بسيط واختاره "ابوحيان", والقياس على (كم) يقتضي أن يصاف إليها ولا يحفظ ولا يخبر عنها إلا بحملة فعلية مصدرة بماض أو مضارع كما في الآية.[1]

ب. كذلك قد ينوب الظرف عن الاسم ولا سيما المتصرف منه أو مشتق للزمان والمكان، كأسماء الزمان والمكان أو دالا من المبهمات بمعناه المفرد على وقت أو جهة ك(ساعة، يوم، عام)

وما أضيف إلى ذلك ك(عند ، ولدى، حيال، إزاء، إمام...) و ك(قبل،بعد) ونحوهما حتى يضافان إلى الأسماء المبهمة:[2]

- ومنها (بعد) في قوله تعالى:(ثُمَّ بَدَالَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُاْ ٱلأَيَاتِ) سورة يوسف35 ،وقوله تعالى:(وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ) سورة يوسف45,وقوله تعالى:(وَجآءَ بِكُم مِّنْ ٱلْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَانُ) سورة يوسف100

---

[1] روح المعاني 94/13 .

[2] تمام حسان ، **البيان في روائع القران** ، ص 42.

- و(قبل) في قوله تعالى:(كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْحَاقَ) سورة يوسف 6.
- (عند) في قوله تعالى:(ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِكَ) سورة يوسف42 .
- (عشاء) في قوله تعالى:(وَجَآءُو أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ) سورة يوسف16.
- (مع) في قوله تعالى:(فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ) سورة يوسف42.

ج. وقد ينوب الظرف مئاب الحرف ،في قوله تعالى:(وَلَمَّا دَخَلُواْ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُم) سورة يوسف68، المراد أن (لما) هنا حرف وجوب لوجوب،وجوابه قوله: (ما كان يغني عنهم من الله من شيء)،وليس ظرف بمعنى (حين)، إذ لو كانت ظرف زمان ما جاز أن تكون معمولة لما بعد(ما) النافية، فلا يجوز (حين قام زيد ما قام عمرو)،ويجوز(لما قام زيد ما قام عمرو)، فدل ذلك على أن (لما) حرف يترتب جوابه على ما قبله، ولهذا الرأي ذكره "ابن هشام"، على حين هناك رأي أخر يتزعمه "ابن السراج و الفارسي و ابن حتي"،مضمونه أنها ظرف بمعنى(حين) ، وهي تلزم جملتين ، تكون الثانية مرتبه على الأولى،

د. وقد ينوب الظرف مناب ظرف غيره ومنها:

*إنابة(لدى) مئاب (عند) كما في قوله تعالى:(وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ)[1]سورة يوسف25 أي (عند الباب).

* إنابة (إذ) مناب (إذا) في قوله تعالى:(إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ) سورة يوسف4 ف(إذ) هنا تجردت من معنى المضي لإفادة معنى الظرفية المطلقة، وهي معمول لفعل محذوف تقديره: (اذكر)، كما في قوله تعالى:(وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَّفْسُ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا) سورة البقرة123 .

2. **الانابة في الوصف:** واعني به التداول والتبادل بين الأسماء المشتقة من اسم فاعل أو اسم مفعول...الخ لقرب الدلالة بينها، نحو:

---

[1] الثعباني ، **فقه اللغة وأسرار العربية** ، ص 401، وتأويل مشكل القران ، ص 563 .

-إلى إنابة (فعيل)عن (فاعل) كما ني قوله تعالى:(وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ) سورة يوسف 76 ،والمراد (علام) يقول "ابن جني" (لم يقل وفوق كل عالم عليم لانه عز اسمه عالم ولاعالم فوقه)[1].

وقد تنوب (فعيل) عن (المفعول) ، كما في قوله تعالى : (فَهُوَ كَظِيمٌ) سورة يوسف 84 و المراد (مكظوم) وهذا العدول لأسرار بلاغية تتمثل في (إفادة) فعيل لدلالة لا تتحقق في صيغتي (فعل ومفعول) وتتمثل في إثبات المعنى المراد منه بقالب يفيد دوام وصف ، وثبوته لموصوفه مع المبالغة فيه متناسبا تماما ، الجانب العلاجي للحدث الذي تفيده الضيغاتان (فاعل، مفعول).

3. **الاثابة في المصدر :**ونعني بالمصدر الاسم الدال على حدث مجرد من الزمن وقد أفر بقسم مستقل لصلاحيته للتعدي إلى مفعول ، ولإضافة إلى فاعل أو مفعول ، وتحمله للزمن بضميمة الضرف ، وقد يتجرد المصدر من معنى الحدث ليدل على عددة معانا أخر:

- منها أن ينوب المصدر مناب العلم ، كما في قوله تعالى : (ٱدْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ) سورة يوسف 99 .
- قد ينوب المصدر مناب الوصفي ، كما في قوله تعالى : (إِنَّآ أَنزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا) سورة يوسف 2 ،فرقانا مصدر للفعل (قرأ) مثل (غفرانا ، شكرانا) من فعلين (غفر وشكر) وقد ناب مناب الوصف (اسم المفعول) ، ويعرب حالا من الضمير المستتير فيه على رأي من يقول بتحمل مصدر للضمير إذا كان مؤولا بإسم المفعول ، والتقدير : (أنزلناه مقروءا عربيا) ، فعرب يقولون إن من المصادر مصادر تقع في موضع الحال وتعني غناءه ، فلا يجوز أن تكون معرفة لأن الحال لا يكون معرفا[2]، ومنه أيضا قوله تعالى : (وَجَآءُوعَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ) سورة يوسف 18 ،ف (كذب) بمعنى مكذوب ، فالعرب كثيرا يجعل المصدر مفعولا

---

[1] ابن جني ،**الخصائص** 459/2 و **البحر المحيط** 328/5 .

[2] المبرد ، **المقتضب** ، تحقيق عضيمة عبد الخالق ، الطبعة الثالثة مطالع الاهرام التجارية ، مصر ، 1994 ن 234/3 بالحاشية .

فنقول: (للكذبي مكذوب ، ولضعفي مضعوف) ، ويحتمل أن يكون بمعنى إسم الفاعل ، ومجيء المصدر أعلى في البلاغة وأقوى في فصاحة ، فقولهم رجل (عدل) أقوى من (عادل) ، فكأنه وصف بجميع الجنس مبالغة .

وقد ينوب المصدر مناب الفعل ، كما في قوله تعالى :(مَعَاذَ ٱللهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ) سورة يوسف 79 ، و التقدير (أعوذ بالله) ، فالعرب تفعل كذلك في كل مصدر وضع موضع (يفعل وتفعل) ، فإنها تنصب ، كقولهم (حمد الله ، شكر الله) بمعنى (أحمد الله واشكره) [1]، وقد حذف الفعل هنا وأقيم المصدر مقامه مضافا إلى المفعول به وحذف حرف الجر [2]، والمعنى (نعوذ بالله معاذا أن نأخذ) ن ومثله قوله تعالى : (مَعَاذَ ٱللهِ إِنَّهُ رَبِّى أَحْسَنَ مَثْوَاىَ) سورة يوسف 23 ، فقد عدل عن الفعل إلى المصدر اليتفق لما يوصف به من مبالغة لا تكون للفعل مع ذلك الموقف الصعب الذي كان فيه " يوسف"

صلى الله عليه وسلم قال " الألوسي" : (وهذا اجتناب منه عليه الصلاة والسلام على أتم الوجوه وإشارة إلى التحليل بأنه مذكر هائل يجب أن يعاد بالله جل وعلا للخلاص منه ، وما ذلك إلا لأنه قد علم بما أراه الله تعالى ما هو عليه في حد ذاته من غاية القبح ونهاية السوء)[3]

- ومنه إنابة المصدر مناب (مفعل) ، كما في قوله تعالى :(حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا) سورة يوسف 85، ف (حرض) بمعنى (محرض) والله أعلم .
- إنابة المصدر المؤول عن المصدر الصريح ، كما في قوله تعالى :" متكان لنا الاشراك بالله " ، فيعم الإشراك ويلزم عموم متحلقاته ، و(من) زائدة [4] ومنه أيضا قوله تعالى : (لَوْلآ أَنَ تُفَنِّدُونِ) سورة يوسف 94 ، و المراد – الله اعلم – لولا تفيدكم أياي لصدقتموني ، والتفنيد هو الحزن وإنكار عقل من هرم، ومنه أيضا

---

[1] الطبري ، **جامع البيان في تأويل القران** ، ط دار الغد العربي ، د.ت ، 294/7 .

[2] روح المعاني 48/13و49 .

[3] روح المعاني 212/10 .

[4] البحر المحيط 309/5 .

قوله تعالى : (مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ) سورة يوسف 76 و المراد – والله اعلم – (ما كان يوسف مؤهلا أخذ أخاه في دين الملك) ، لكون علمه بأن جزاء السارق في شريعة مالك مصر أن يغرم ضعفي ما سرق ، لا أن يأخذ ويستبعد وكذلك قوله تعالى:"نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك"سورة يوسف3 ،أي (بإيحائنا إليك)، فالمصدر المؤول من (ما) والفعل ناب مناب المصدر الصداح.. و(ما) هنا تحتمل الموصولة والمصدرية ، إلا أن النحاة وضعوا معايير التمييز بينهما، منها أن(ما) المصدرية تلزم الفعل بعدها فهو أما لازما فلا يحتاج إلى مفعول ، ومن ثم لا يكون هناك عائد في الجملة راجعا إلى(ما)، ولذا لا تحتمل الموصولية لتطلبها العائد ضرورة، وقد يكون الفعل بعد(ما) المصدرية متعديا مستوفيا المفعول ، كما في قوله تعالى:(كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ) سورة يوسف6، والتقدير:(كإتمامها على أبويك)،و(ما) عند البصريين حرف، لأنها لا يعود عليها ضمير من صلتها، وبهذا يفرق بين حروف الموصولات و أسمائها، وبعض "الكوفيين و الأخفش" يجعلها اسما،ويعيد عليها من صلتها ضمير المصدر إن كان الفعل غير متعد، وكذلك أن كان الفعل متعديا [1] ، كما في قوله تعالى:(وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ) سورة يوسف18،والتقدير-والله اعلم-(والله المستعان على وصفكم إياه).

4. الإنابة في الفعل:

من المعلوم أن الفعل هو ما دل على حدث مقترن بزمن، ويأتي الحدث من الأصول الثلاثية المكونة للفظ،ويأتي الزمن من المضي أو الحال أو الاستقبال وقد يدل الفعل على فاصلة من خلال كونه متعديا أو لازما، كما قد يدل على الفاعل أو نائبه من خلال صوغه للمعلوم أو للمجهول، إلا أن الفعل قد ينتقل من معناه إلى معنى آخر كان يتجرد من الدلالة فيصبح دالا على الزمن فقط كما في (كان) الناقصة، نحو قوله تعالى:(إِن كَانَ

[1] المالقي ، **رصف المباني في شرح حروف المعاني** ، ص 343 .

قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ) سورة يوسف26، وقوله تعالى:(مَّا كَانَ يُغْنِى عَنْهُم مِّنَ ٱللهِ مِن شَىْءٍ) سورة يوسف68.

وقد يحدث الضد فيفيد الفعل الناقص معنى التام نحو : (برح) في قوله تعالى :(فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِى أَبِى أَوْ يَحْكُمَ ٱللهُ لِى وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَاكِمِينَ) سورة يوسف 80 ، فيرى "الالوسي" أن (برح) هنا تامة ضمنت معنى (فارق) ، فنصبت (الأرض) على المفعولية ، ولا يجوز أن تكون ناقصة لأن الأرض لا يصح أن تكون خبرا عن المتكلم هنا وليست منصوبة على الضرفية ولا بنزع الخافض ، معنى بها الأرض مصر [1]

- وقد ينقل الفعل من صيغة إلى صيغة أخرى ، وذلك في سياق القرأت ، ومنه قراءة " أبن عباس ، ابي زرين ،والكسائي " لقوله تعالى : (إِنَّ ٱبْنَكَ سَرَقَ) سورة يوسف 81 ببناء الفعل للمفعول مع تشديد عينة فيقال (سرق) ، للدلالة على النسبة ، فالعرب تقول : شجعت الرجل ، وجبنته ، وسرقته أي نسبته للسرقة [2]
- ومنه أيضا مجيء صيغة (استفعل) بمعنى (فعل) ، كما في قوله تعالى :(فَلَمَّا ٱسْتَيْئَسُواْ مِنْهُ خَلَصُواْ نَجِيًّا) سورة يوسف 80 ، أي يأسوا منه فالعرب تذكر أن (استفعل) يأتي بمعنى (فعل) ن كما في (سخر واستخرا وعجب واستعجب) وقيل أن (الهمزة والسين والتاء) زائدتان للمبالغة أي (يأسوا يأسا كاملا) ولعل حصول هذه المرتبة من اليأس لهم لما شاهدوه من عوذه بالله تعالى مما طلبوه الدال على كون ذلك عنده ويعاذ بالله تعالى منه [3] وقد تأتي صيغة (استفعل) بمعنى (افتعل) ، كما في قوله تعالى : (وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَٱسْتَعْصَمَ) سورة يوسف 32 ، فالعرب تقول (استعصم) بمعنى (اعتصم) ، نحو (استمسك ، واستوسع واستجمع) فهي بمعنى (امتسك ، واتسع ، واجتمع الراي)[4] .

---

[1] البحر المحيط 331/5 ، روح المعاني 52/13 .

[2] ابن قتيبة ، **تأويل مشكل القران** ، ص 124 .

[3] روح المعاني ، 49/13 .

[4] البحر المحيط ، 305/5 .

- وقد ترد (افعل) بمعنى (فعل) ومنه قوله تعالى : (أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ) سورة يوسف 70 ، فتكون الدلالة فعل الشيء مرة واحدة [1].

- وقد ترد (افعل) بمعنى (فعل) ومنه قوله تعالى:(وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَى يُوسُفَ ءَاوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ) سورة يوسف 69، والمعنى (أوى) ، و"ابن سيدة " يقول : (أويته و آويته، وأهلته للأمر وأهلته ، ويقال بكر في حاجته يبكر بكورا ، وأبكر، و يقال بت عليه الحكم بيته بتا وأبته).[2] وتكاد روايتهم تتفق على انه حين يتحد المثلان (فعل ، وأفعل) في المعنى فان (فعل) لهجة لأهل الحجاز، على حين يستعمل التميميون (افعل) ،[3]ويغزو "أبو حيان" مثال (افعل) إلى تميم وربيعة و قيس، مستشهدا ب(افتن) وذلك في قوله تعالى:(إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ) سورة النساء 101 على حين ينسب (فتن) للغة اهل الحجاز ومن ثم في (لأفعل وفعل) بمعنى واحد [4].

- وقد ترد صيغة (تفعل) بمعنى (نتفاعل) ، ومنه قوله تعالى : (قَالُواْ يَأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ) سورة يوسف 17، فالإفتاعل والتفاعل يشتركان كالأنتضال والتناضل، والارتماء و الترامي ... وغير ذالك ، والمعنى (نتسابق في العدو أو في الرمي) [5] .

- وقد ينوب الفعل المضارع مناب الاسم إذا سند إلى مرفوعه لإفادة الحال ، كما في قوله تعالى :(وَجَآءُو أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ) سورة يوسف 16 أي متباكيين ، حيث يقول العرب إن المضارع يتعين زمنه للحال إذا وقع مع مرفوعه في موضع نصب

---

[1] التفسير الكبير 178/18 .

[2] المخصص 227/14 .

[3] المحتسب ، ص175 ، والمزهر 176/2 .

[4] البحر المحيط 339/3 .

[5] الراغب الاصفهاني ، **المفردات في غريب القران** ، ط دار التحرير للطبع و النشر ، 1991 ، 22/2 والكشافة 450/2 .

على الحال فيكون زمنه في الغالب حالا بالنسبة لزمن عاملة مثل (أقبل الأخ يضحك)[1] ، أي ضاحكا .

- وقد يفيد الفعل معنى المبالغة ، كما في قوله تعالى : (ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ) سورة يوسف 51 واصل (حصحص) :(حص) فلما تماثلت (العين واللام تكررت فاء الكلمة ، كما في (جر، جرجر ، هد ، هدهد ، زل ، زلزل) ، وقيل (كفكف في كف ، وذرذر في ذر) ، واص (الحص) استصال الشيء ، ويقال منه (حص شعره) إذا استأصله جزا وإنما أريد في هذا الموضوع بقوله : (حصحص الحق) ، ذهب الباطل و الكذب فانقطع ن وتبين الحق فظهر .

5. الانابة في الضمير :

وتنقسم الضمائر إلى ثلاثة أنواع (ضمائر الشخص وضمائر الموصولات ، وضمائر الاشارة) .

أ. فأما ضمائر الشخص تختلف مبانيها تكلما وخطابا وغيبة ، ثم إفرادا وتثنية وجمعا ، ثم تذكيرا وتأنيثا ، ثم اتصالا ،كما تختلف في المحل الإعرابي رفعا ونصبا وجرا ، ويجمع هذا كله وظيفتها الكبرى المتمثلة في كتابة الضمير عن الاسم الظاهر ، ولكن قد يخرج الضمير عن وظيفته غلى وظيفة أخرى[2] ومن ذلك :

- إبانة ضمير الشأن مناب ضمير الشخص الذي يكنى به عن جملة ، كما في قوله تعالى : (إِنَّهُ رَبِى أَحْسَنَ مَثْوَاى) سورة يوسف 23 وقوله تعالى أيضا (إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ) سورة يوسف 90. وفائدته الدلالة تعضيم المخبر عنه وتفخيمه ، بأن يذكر أولا مبهما ثم يفسر [3].
- وقد يخرج الضمير عن الكتابة عن الاسم الظاهر إلى مجرد الفصل بين المبدأ و الخبر أو ما أصلها المبتدأ أو الخبر لتوكيد إسناد الخبر إلى المبتدأ ، نحو قوله

---

[1] عباس حسن ، **النحو الوافي** ، ط دار المعارف ، د.ت 57/1 .

[2] تفسير الطبري : 260/7 و الباقي : **نظم الدرر في تناسب الآيات و السور** ، خرج آياته عبد الرزاق غالب مهدي ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت ، 58/4 .

[3] **الإتقان في علم القران** 342/2 .

تعالى : (إِنَّهُ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ) سورة يوسف 98 ، وقوله تعالى : (إِنَّهُ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ) سورة يوسف 100، و الكوفيون[1] يسمونه (عمادا) ، لكونهم حافظا لما بعد خ حتى لا يسقط عن الخبرية ن ويستفاد من هذا الفصل ثلاثة أمور :

- **أولهما** : لفظي وهو تعيين أن ما بعده خبرا أو في معنى الخبر وليس تابعا .
- **وثانيهما** : معنوي وهو التوكيد إذ لا يجمع بينه وبين التوكيد ، فلا يقال (زيد نفسه هو الفاضل).
- **وثالثهما** : الإختصاص في بيان المسند إلى المسند إليه .

- وقد ينوب الضمير مناب اسم الإشارة ، كما في قوله تعالى :(نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ) سورة يوسف 36 و التقدير : (نبانا بتاويل ذلك) ، لكون الضمير هنا يجري مجرى إسم الإشارة .
- كما قد ينوب الاسم الظاهر مناب الضمير ، كما في قوله تعالى : (إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ) سورة يوسف 90، ف (من) هنا شرطية في موضع رفع بالإبتداء وخبره (فغن الله لا يضيع اجر المحسنين) وكان الأصل لأن يقال (فإن الله لا يضيع أجرهم) ن إلا أنه أقام المظهر مقام الضمير لإشتماله على المتقين و الصابرين [2]

ب. أما ضمائر الموصولات فنحو: (ما ومن) فقد تنقل من مجرد الربط بين أجزاء الجملة إلى وظيفة الشرط ، كما في قوله تعالى :(فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنبُلِهِ) سورة يوسف 47 ، أي : (الذي حصدتموه فذروه في سنبلة) ، فهي قد أخذت معنى الشرط فتلحق (الفاء) تشبيها بالفاء الواقعة في جوانب الشرط إذ أن الرابط يلزم الجواب عندما لا يصح أن يكون شرطا .

---

[1] الرضي، **شرح الكافية** ، 2/ 457 وابن الانباري الإنصاف الجزء الثاني م 100 ص 706 .

[2] ابن الانباري ، **البيان في غريب القران** ، ت د، طه عبد الحميد طه ، ط الهيئة المصرية العامة للكتلب ، 1980 ، 44/2، و 61 و الكشاف 502/2 .

كما قد تنقل إلى وظيفة الاستفهام ، كما في قوله تعالى : (مَّاذَا تَفْقِدُونَ) سورة يوسف 71.

ج. أما الإشاريات فتعد من الروابط لكونها تجمع بين المشار إليه واسم الإشارة ، ويغلب فيهما المطابقة في النوع و العدد ، وإن كان منها ما يستعمل عاما دون تعيين في النوع و العدد ، ومن أمثلة الإشاريات الواردة في سورة "يوسف" قوله تعالى :(تِلْكَ ءَايَاتُ ٱلْكِتَابِ ٱلْمُبِينِ) سورة يوسف 1، فالإحالة هنا قد تكون (الر) وهي إحالة قبلية ، وقد تكون بعدية إلى (آيات القران المبين).

وتتنوع أسماء الإشارة في دلالتها من حيث القرب و البعد (هذا ، وهذه) تدل على قرب المشار إلية ، كما في قوله تعالى :(مَاهَٰذَا بَشَرًا) سورة يوسف 31، في حين تدل (ذلك وتلك) على بعد المشار غليه ، كما في قوله تعالى :(ذَالِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّى) سورة يوسف 37 ، إلا أن الأسلوب القرآني قد يستعمل ما هو دال على القريب للدلالة على البعيد و العكس ، كما في قوله تعالى :(فَذَالِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ) سورة يوسف 32 فالبر غم من حضور " يوسف" أمام النسوة إلا أن القران عدل عن (هذا) ب(ذلك) دلالة على بعد مكانته في الحسن ، وربما يكون كلام امرأة العزيز كان بعد مشاهدة النسوة إياه وخروجه من مجلسهن ، فيكون بعيدا في اللفظ و المعنى .

واسم الإشارة تضمن الأوصاف السابقة فيه كأنه قيل : الذي قطعن أيديكن بسببه وأكبرتنه ، وقلتن فيهما قلتن ، من نفي البشرية عنه وإثبات الملكية له هو (الذي لمتنني فيه)[1].

6. الإنابة في الحروف :

- إنابة (لو) عن (إن) في قوله تعالى : (وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ) سورة يوسف 17 و المراد – و الله أعلم – (أن كنا صادقين)[2]
- إنابة (إن) النافية عن (ما) العاملة عمل (ليس) ، في قوله تعالى :(إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ) سورة يوسف 40 ، وكذلك قوله تعالى : (إِنَ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ) سورة يوسف

---

[1] البحر المحيط 305/5 و الكشاف 466/2 و467 .

[2] المالقي ، ص 315 .

104 ، وقد أعملها " أبو العباس المبرد " إجراء لها مجرى (ما) الحجازية، فرفع بها ما كان مبتدأ ونصب ما كان خبرا ، وعدم عملها هو الكثير [1].

- إنابة (الباء) عن (إلى) ، كما في قوله تعالى : (وَأَحْسَنَ ٱللهُ إِلَيْكَ) سورة القصص 77.
- إنابة (ما) عن (ليس) ومنه قوله تعالى :(مَاهَذَا بَشَرًا) سورة يوسف 31 على لهجة الحجازيين ، على حين يقرئونها بالرفع " بنو تميم " إلا من درى كيف هي في المصحف [2].
- عن (من) مناب (عن) ، في قوله تعالى :(فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ) سورة يوسف 87 ، و المراد (عن يوسف) ، فالعرب تحيز مجيء (من) للمجاورة أو للمزاولة هكذا قال " إبن هشام " [3] .

ثانيا : الإنابة في الجمل :

1. إنابة جملة عن المفرد ومنه :

- إنابة الجملة عن الفاعل ن كما في قوله تعالى :(ثُمَّ بَدَالَهُم مِّن بَعْدِ مَارَأَوُاْ ٱلْأَيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ) سورة يوسف 35 ، فقد اختلف في جواز مجيء الفاعل جملة كما في الآية ، ف "سيبويه" يرى أن الجملة (ليسجنه) قائمة مقام الفاعل ، على حين يرى الآخرون أن الفاعل ما دل عليه (بدا) و التقدير (بدالهم بداء) فحذف الفاعل للدلالة الفعل عليه ، وقيل إن (بدا) هنا بمعنى (ظهر له مالم يكن يعرفه) فيكون المراد (ظهر لهم ما لم يكونوا يعرفونه) وحذف هذا لدلالة السياق عليه ن فالمرجع كون جملة (ليسجنه) قائمة مقام الفاعل أولى من تقدير مصدر متوهم من (بدا) .
- إنابة الجملة عن المضاف إليه ، فقد ذكر النحاة أن هناك ظروفا معينة تلزم إضافتها إلى جملة بعدها نحو : (حيث ، إذ ،إذا) [4]ومنها قوله تعالى : (وَقَدْ

---

[1] المالقي ، ص 114 .

[2] سيبوية : 59/1

[3] المغني : 321/1 .

[4] الصبان ،**في حاشبته على الشرح الاشموني** ، مطبعة دار إحياء الكتب العربية القاهرة ، د.ت ، 54/1 .

أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ) سورة يوسف 100، فالجملة وقعت في محل جر مضاف إليه ، والأصل في المضاف إليه أن يكون مفردا ، ومن ثم نابت الجملة مناب الفرد هنا .

- إنابة الجملة عن نقل المفعول ، ومنه قوله تعالى : (قَٰلَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ) سورة يوسف 89 ، والمراد – الله اعلم – (هل علمتم قبح ما فعلتموه زمان جهلكم) ف (علم) هما بمعنى عرف وهو متعد لواحد و(ما) وصلتها نابت مناب مفعول (علم).

إنابة جملة عن جملة:

- نيابة جملة جواب، القسم عن جواب الشرط كما في قوله:(قَالُواْ لَئِنَ اَكَلَهُ الذِّيبُ وَنَحْنُ عُصْبَةُ اِنَّآ إِذًا لَّخَاسِرُونَ) سورة يوسف14 ف(اللام) موطئه للقسم وجملة القسم محذوفة تقديرها :(والله أن أكله)، وقد اجتمع الشرط مع القسم بدلالة (إن) و الجواب المذكور هو جواب القسم ،وقد ناب عن جواب الشرط لكون الجواب يكون للمتقدم منهما.

وقد تنوب جملة جواب الطلب مناب جملة جواب، الشرط, كما في قوله تعالى:(أَوِاْطرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ) سورة يوسف9،ف(يخل) جزم لأنه جوابا للطلب،و الطلب هنا أدى مؤدي الشرط،والمعنى (أن تطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم) فقد حذف الجازم من الأداة والجملة الداخلة عليه ، وأقيمت جملة الطلب مقامها [1] .وقد يتولى النهي والأمر في قوله تعالى :(لاَ تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فَيِ غَيَابَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ) سورة يوسف 10 فجملة الجواب ألصق بالأمر (الق) ومن ثم فهي جواب له ، ومن هنا أدت مؤدي جواب النهي في (لا تقتلوه).

---

[1] ابن عصفور ، **شرح جمل النجاجي ، الشرح الكبير** ، تحقيق ، د. صاحب أبو جناح الموصل العراق ، 1980م ، أبوحيال : ارتشاق الضرب من الكلام العرب ، تحقيق مصطفى النماس ، رسالة الدكتورة ، جامعة الازهر ، 1958 م ، 419/2 .

خاتمة عامة

خاتمـة

إن الله عز وجل أدرك قيمة العلم والعلماء ، كما أدرك قيمة الجهل ونتائجه ، فجعل منزلة العلماء في أعلى المنازل ، بينما حط من منزلة الجهل ، إذا فضل أهل العلم كونهم يكرسون جهودهم في سبيل البحث لمعرفة حقائق خلق الخالق .

وصدق الشاعر حين قال :

العلم علمٌ كفى بالعلم مكرمة و الجهل جهلٌ كفى بالجهل إدبارَا

نستشق مما تقدم ذكره جملة من النتائج و الملاحظات نوردها فيمايلي :

أولا: الدلالة الصوتية : وقد خلصت منها إلى أن **:**

1. الدلالة الصوتية هي المعنى المستفاد من نطق الألفاظ معينة ، مبينة الفرق بين الصوت المجرد و الصوت الوظيفي ، وهما ما عرف عند المحدثين ب phone و phonéme .
2. القيم الصوتية هي التي تعرف بأنها : (تلك الخصائص التي تتمايز بواسطتها الأصوات ويتعلق بها نوع من المعاني الطبيعية ، وقد أدرجها كلا من (الفاصلة ، التنغيم ، الوقف ن حكاية الصوت) ضمن القيم الصوتية .
3. تعد الفاصلة سبب لعدول الأسلوب القرآني أحيانا عن بعض الأنماط التركيبية غلى غيرها حرصا منه على الفاصلة و الانسجام مع رؤوس الآي .
4. غالبا ما يكون الداعي لاختيار فاصلة معينة خيارا أسلوبا ، لأن طبيعة الفاصلة أنها إتيان بخواتم الآيات طبقا لاختيار أسلوبي مقصود ، بحيث يكون ثمة مناسبة صوتية بين رأسي الآيتين فيتحقق الانسجام بين الفاصلتين .
5. الفاصلة القرآنية تحقق للنص جانبا جماليا لا يخطئه الذوق السليم ، ومن ثم فهي تضيفي على النص قيمته صوتية منظمة .
6. التنغيم يؤدي بعض الأدوات عند حذفها ، فعبارة (أنت محمد ؟) أفادت دلالة الاستفهام على الإخبار من خلال نغمة التقرير .

7. النغمة تؤدي إلى تعدد المعنى الدلالي مع احتمال اللفظ لكليهما ، كما يفرق أيضا بين معاني الأدوات و الحروف ، كالفرق بين (يا) الندبة و النداء .
8. يمكن تصنيف وظائف التنغيم إلى ثلاثة وظائف رئيسية كما قدمها المحدثون : (وظيفة إبلا غية وتظهر في كون الكلام قد اكتمل أولا ؟ وهل الكلام نفي أو استفهام أو الدعاء ؟ ووظيفة انفعالية وهي الجانب الذي يعني أن التنغيم يقوم بنقل شحنة محددة تعكس ما لدى المتكلم من حالة شعورية انفعالية أو نية على التأثير في المستمع ، وظيفة تعبيرية تعطي إمكانية استيضاح شخصية المتكلم وانتمائه إلى هذه الفئة الاجتماعية أو تلك).
9. الوفق عبارة عن سكتة خفيفة بين الكلمات أو مقاطع في حدث كلامي ، بقصد الدلالة على مكان انتهاء لفظ ما أو مقطع ما وبداية أخر .
10. أهمية الوقف تظهر في كون القارئ لا يستطيع أن يقرأ السورة في نفس واحد فكان لابد له من الوقوف في بعض المواضيع لأخذ نفس أولا ، والتأكد معنى معين ثانيا ، ومن ثم حرص الأولون على تعلمه و التثبت منه .
11. الوقف يؤدي إلى اختلاف الدلالة مع احتمال اللفظ لكليهما ، وغالبا ما يحتاج الوقف إلى قرينة تصاحبه ك(النبر و التنغيم) لإفادة دلالة معينة ، كما يعمل على تنويع البنية الصرفية .
12. حكاية الصوت تمثل دلالة الكلمة على بعض الأصوات أو الضجيج الذي يحاكيه التركيب الصوتي للفظ ، كالفرق بين (القد و القط) ، وقد انتبه إليها القدماء و المحدثون .

ثانيا : الدلالة الصرفية وقد خلصت منها إلى أن :

1. الدلالة الصرفية هي المعنى المستفاد من الصيغة الصرفية ن والمراد بالصيغة هنا اتخاذ وزن معين بدلالة أمثلة لغوية معينة .
2. هناك صيغة واحدة تؤدي معاني متعددة وصيغ متعددة تؤدي دلالة واحدة .
3. لا توجد صلة بين الذكورة و الأنوثة في الواقع و المذكر والمؤنث في اللغة ، ممثلة على ذلك بنهج العربية الذي يذكر الفعل مع جمع التكسير للمؤنث ، كما قد يؤنث الفعل مع جمع الذكورة.

4. الأسلوب القرآني ميز بين ماهو جمع قلة وجمع كثرة ، كما ميز بين الجمع السالم ،وجمع التكسير ، وتخصيص معنى المفرد ...إلخ .
5. الأسلوب القرآني نوع في دلالات زمن الفعل ، كإطلاقه الفعل الماضي على الحال أو الاستقبال أو المضارع على الماضي ....إلخ .
6. النقل الصرفي هو انسلاخ اللفظ من معنى القسم الذي ينتمي إليه إلى معنى قسم آخر لأداء وظيفته وبين الفرق بينه وبين العدول و الإنابة و التعاقب .
7. الإنابة لا تقتصر على المفردات بل تتعداها إلى الجمل قد تتوب الجمل عن المفردات كما قد تنوب بعض الجمل عن غيرها ، وهذا كله يوضح مدى ثراء اللغة وحريتها في التعبير عن المعنى المراد .

وبهذا نأمل أن نكون قد أفدنا و استفدنا ، فإن أصيبنا فمن عند الله وإن قصرنا فمن أنفسنا ونرجوا الله سداد الرأي وتثبيث البصيرة إن الكمال و البقاء كله لله تعالى .

ويتبقى الموضوع مجال جدل ونقاش بعض المفسرين و الباحثين .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع والمصادر :

- **القرأن الكريم :** بكتابة ورش .
- **الكتب**

1. ابن الانباري ، **البيان في غريب القران** ، ت د، طه عبد الحميد طه ، ط الهيئة المصرية العامة للكتلب ، 1980 ، 44/2، و 61 و الكشاف 502/2 .
2. ابن الجزري ، **التنشر في القراءات العشر** ، تحقيق الشيخ على محمد الضباع ،ط المطابع التجارية 224/1.
3. ابن جني ، **سر صناعة الإعراب** ، تحقيق مصطفى السقا وأخرون ، مطبعة البابي ، القاهرة ، 1953 ، 6/1 .
4. ابن جني ،**الخصائص** 459/2 و **البحر المحيط** 328/5 .
5. ابن سيد ، **المخصص** ، ط دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة د.ت 15/7 .
6. ابن عصفور ، **شرح جمل النجاجي** ، **الشرح الكبير** ، تحقيق ، د. صاحب أبو جناح الموصل العراق ، 1980م ، أبوحيال : ارتشاق الضرب من الكلام العرب ، تحقيق مصطفى النماس ، رسالة الدكتورة ، جامعة الازهر ، 1958 م ، 419/2 .
7. ابن فارس، **الصحابي في فقه اللغة** ، التحقيق سيد أحمد صفر ، ط دار إحياء الكتب العربية 1977 .
8. ابن قتيبة ، **تأويل مشكل القران** ، شرحه السيد أحمد صقر ، ط المكتبة العلمية ، بيروت ، 1981.
9. ابن مجاهد ، **السبعة في القرأن تحقيق** ، شوقي ضيف ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف ، د-ت .
10. الأصول ، طبعة مطبعة الرسالة ن 1955، 414/1 .

11. الألوسي ، **روح المعاني في تفسير القران العضيم و السبع الثاني** ،ط دار الفكر ، بيروت 1983 ، 203/10 .

12. أنيس ابراهيم ، **من أسرار اللغة** ، الطبعة السابع ، مكتبة الانجلو المصرية بالقاهرة .

13. البحر المحيط 305/5 و الكشاف 466/2 و467 .

14. بشير كمال ، **علم اللغة العام " الأصوات العربية "** ، مكتبة الشباب ، 1990 .

15. بن جني ، **الخصائص تحقيق علي التجار** ، دار الكتب المصرفية ، القاهرة ، 1955، 152/2 .

16. تفسير الطبري : 260/7 و الباقي : **نظم الدرر في تناسب الآيات و السور** ، خرج آياته عبد الرزاق غالب مهدي ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت ، 58/4 .

17. تمام حسان ، **البيان في روائع القران** ، وينظر للباحثه ، علاقة الفعل بحرف الجر .

18. تمام حسان ، **البيان في الروائع القران " دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني "** ،ط عالم الكتب ، 1993.

19. تمام حسان ، **اللغة العربية مبناها ومعناها** ، ط دار الثقافة ، الدار البيضاء ، 1994 / .

20. تمام حسان ، **مبحث أمن الأسس ووسائل الوصول إليه** ، حوليات دار العلوم ، القاهرة 1968.

21. تمام حسان ، **مناهج البحث في اللغة** ، ط دار الثقافة ، المغرب ، 1986.

22. الثحالبي ، **فقه اللغة وأسرار العربية** ، بيروت ، 1419 ه ، ص 369 ، روح المعاني : 225/10 .

23. الجاحظ ، **البيان و التبين** ، تحقيق عبد السلام هارون ، الطبعة الأولى الخانجي ، 1985 ، 20/1 .

24. حسام الدين كريم ، **الدلالة الصوتية (دراسة لغوية لدلالة الصوت ودوره في التواصل)** ط مكتبة الأنجلو المصرية ، 1990، .

25. الرازي ، **التفسير الكبير** ، ط إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت . 18/ 178 .

26. الراغب الاصفهاني ، **المفردات في غريب القران** ، ط دار التحرير للطبع و النشر ، 1991 ، 22/2 والكشافة 450/2 .

27. الرضي ، **شرح الرضي على الكافية** ، تصحيح وتعليق يوسف عمر ، الطبعة الثانية ، قاريونس ، 1996 ، 113/1 و114.

28. الزمخشري : الكشاف 494/2 .

29. السعدي عبد القادر عبد الحمن ، **أثر الدلالة النحوية و اللغوية في استنباط الأحكام من الآيات القرآن الشرعية** ، الطبعة الأولى ، دار عمار للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2000 ،

30. السمراني فاضل، **الجملة العربية و المعنى** ، الطبعة الأولى ، دار ابن حزم ، 2000 .

31. السيوطي ، **همع الهوامع** ، بيروت ، دار المعرفة ، دت ، 1/2 .

32. السيوطي، **الإتقان في علم القران** ، ت محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1974 ، 332/3 .

33. **شرح الكافية في النحو**، لابن الحاجب ، القاهرة ، 1310 ، 270/2 .

34. الشوكاني ، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من التفسير** ، ط مصطفى البابي الحلبي ، مصر 1450، 25/3 .

35. الصبان ،**في حاشبته على الشرح الاشموني** ، مطبعة دار إحياء الكتب العربية القاهرة ، د.ت ، 54/1

36. الطبري ، **جامع البيان في تأويل القران** ، ط دار الغد العربي ، د.ت ، 294/7 .

37. طه حسين ، **من تاريخ الأدب العربي** ، دار العلم للملايين ، بيروت ، بدون تاريخ ،

38. عبادة محمد إبراهيم ، **معجم مصطلحات النحو و الصرف و العروض و القافية** ، ط مكتبة الأدب ، 2001 .

39. عباس حسن ، **النحو الوافي** ، ط دار المعارف ، د.ت 57/1 .

40. عبد الحميد مصطفى شعبان ، **المناسبة بين اللفظ و السياق اللغوي** ، رسالة دكتورة ، أداب ، إسكندرية ، 2003.

41. عبده الراجي ، **اللهجات العربية في القرءات القرانية** ، ط دار المعارف 1969.

42. عطية علي مطلوع سعيد، **الإعجاز القصصي في القرءات** ، ط دار الافاق العربية ، القاهرة ، 2006.

43. عكاشة محمود ، **التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ، دراسة في الدلالة الصوتية و الصرفية و النحوية و المعجمية** ، دار النشر للجامعات ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، 1426ه /2005م .

44. العكبري ، **إملاء ما من به الرحمن من وجوده الإعراب و القرءات في جميع القران**، ط ميمنة مصر 1321، 59/2.

45. العمادي أبو السعود محمد بن محمد ، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القران الكريم** ط دار الإحياء التراث العربي ، بيروت د. ت ، 271/4.

46. الفراء ،**معاني القران** ، تحقيق و مراجعة ، أ محمد علي النجار ، الطبعة الثالثة ، مطبعة دار الكتب و الوثائق القومية 2002 ، 2/ 36 و37 .

47. فريد عوض حيدر ، **علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية** ، الطبعة الأولى ، مكتب الأدب ، القاهرة ، 2005 ،

48. فندريس ، **اللغة** ، ترجمة الدواخلي و القصاص ، ط القاهرة ، د.ت .

49. القراء، **معاني القران**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب 1974 ، 332/3.

50. القضائي رضوان ، **الأنماط التنغيمية في اللسان العربي** ، ص 215 ، نقلا عن نيكولاي تروبتسكوى صاحب كتاب أسس انفولوجيا

51. الكفوري أبوالبقاء بن موسى الحسني ، الكليات ، **معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية** ، أعده عدنان درويش ومحمد المصري ، ط دار الكتب الثقافية ، دمشق 1974 ، 209/4 .

52. الكفوي أبو البقاء أيوب بن موسى الحسني ، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية** ، عدنان ومحمد المصري ، ط دار الكتب الثقافية ، دمشق ، 1974

53. الكوفي أبو جعفر محمد بن سعدان ، **الوقف و الابتداء في كتاب الله عز وجل** ، أبو بشير و محمد خليل الزروق وراجعه عز الدين بن زغيبة ،ط مركز جمعة الماجد للثقافة و التراث ، دبي ، 2002 .

54. لاشين عبد الفتاح ، **من أسرار التعبير في القرآني** ، ط عكاظ 1983 .

55. ماريوباي ، **أسس علم اللغة ،ترجمة** ، أحمد مختار عمر ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، 1987 .

56. المالقي ، **رصف المباني في شرح حروف المعاني**.

57. المبرد ، **المقتضب** ، تحقيق عضيمة عبد الخالق ، الطبعة الثالثة مطالع الاهرام التجارية ، مصر ، 1994 ، 234/3 بالحاشية .

58. **المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر** ، تحقيق احمد الحوفي القاهرة ، 1972 ، 380/1 .

59. مجاهد عبد الكريم ، **الدلالة اللغوية عند العرب** ، دار الضياء ، عمان الأردن .

60. مجدي بن حاج ابراهيم ، **مبحث ترجمة المفاهيم في اللغة العربية و المالوية** ، مجلة اللغات و الترجمة ، م2، ع3 ، 2002 .

61. المحتسب ، والمزهر 176/2 .

62. مختار عمر أحمد ، **درسات لغوية في القران الكريم وقراءاته** ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، 2001 .

63. مختار عمر أحمد ، **علم الدلالة** ، الطبعة الخامسة ، عالم الكتب ، 1988.

64. مختار عمر أحمد، **دراسة الصوت اللغوي** ، ط عالم الكتب ، 1991.

65. مرابين تشي ، **اللهجات العربية القديمة في عزب الجزيرة العربية** ، ترجمة عبد الكريم مجاهد ، الطبعة الأولى ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، 2002 .

66. نهر هادي ، **علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي** ، تقديم علي الحمه ، الطبعة الأولى ، دار الأمل للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2007.

67. هيشن كلاوس ، **القضايا الأساسية في علم اللغة ترجمة** ، سعيد حسن بحيري ، ط مؤسسة المختار ، 2002 .

68. ينظر للباحثه ، **العلاقة بين الفعل و الحرف الجر ، دراسة دلالية في أساس البلاغة** ،الرامخشري ، الطبعة الأولى ، الدار المصرية 2000،

الفهرس :

كلمة شكر

الإهداء

المقدمة .....أ- ب

المدخل 10

- مفهوم الدلالة 10
- مفهوم الصوت.....12
- مفهوم الدلالة الصوتية.....12
- مفهوم الدلالة الصرفية 13

الفصل الأول : الدلالة الصوتية 16

- الفاصلة 20

أ. أنواع الفاصلة 21

ب. أهمية الفاصلة 24

- التنغيم 26

أ. وظائفه الدلالية و التركيبية 28

- الوقف 30

أ. أنواع الوقف 30

ب. أهمية الوقف 31

- حكاية الصوت 34

الفصل الثاني : الدلالة الصرفية 40

- الظواهر الصرفية 43
- فصيلة الجنس 43
- فصيلة العدد .....49 فصيلة

الفعل 55

أ. من حيث الزمن 56

ب. من حيث التعدي 56

ج. من حيث اللزوم 57

- النقل أو الانابة 59

خاتمة 75

قائمة المصادر و المراجع 79

الفهرس 85